الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ.

جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية

1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة :

عدالة حسينة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
بونيف محمد أمين	أستاذ محاضر -ب-	رئيسا
بيرم كمال	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا
قويدر عاشور	أستاذ مساعد-ب-	مناقشا

السنة الجامعية :

1436-1437هـ/2015-2016م

مقدمة:

لقد أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م اهتماما واسعا في الأوساط العربية والإسلامية والعالمية ويرجع ذلك إلى طبيعة أبعاد هذه الثورة وأهدافها فمنذ أن قامت فرنسا باحتلال الجزائر عام 1830م لم يستكن الشعب الجزائري للهيمنة الاستعمارية الفرنسية، فنجده عبر عن استنكاره للاستعمار بطرق مختلفة، ليظهر رفضه القاطع للوجود الفرنسي على أرض الجزائر وكان له ذلك سلسلة من المظاهرات والانتفاضات والثورات الشعبية المختلفة ولم يتوقف نضال الشعب الجزائري عند هذا الحد، بل ازدادت رغبته في الحصول على الاستقلال وطرد فرنسا المستعمرة من أراضيه، وتجسد ذلك في مباشرة العمل الثوري المسلح في الفاتح من شهر نوفمبر عام 1954م، فما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

هذا ما جعل الثورة الجزائرية تحظى باهتمام الدول العربية المستعمرة خاصة مصر التي قدمت يد المساعدة للثورة الجزائرية ووقفت مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها ويرجع ذلك للرئيس جمال عبد الناصر الذي كان له الدور الإيجابي في دعم الثورة الجزائرية، وبذلك فإن موقف مصر منذ بدايات التحضير الأول للثورة الجزائرية حتى اندلاعها كان موقفا مساعدا ومشجعا للقيام بهذه الثورة عام 1954م.

ولقد أردت الوقوف على هذا الجانب المهم في ثورتنا المجيدة ألا وهو جمال عبد الناصردوره في والثورة الجزائرية من الأول من نوفمبر 1954م، إلى غاية اتفاقيات إيفيان التي نالت بموجبها الجزائر استقلالها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية (1954-1962) يرجع لعدة دوافع أهمها:

أولا: الميول والرغبة الشخصية لمعرفة ودراسة واكتشاف البعد والتضامن العربي.

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة في حد ذاته بحكم أن دعم جمال عبد الناصر للثورة الجزائرية يكتسي أهمية بالغة انعكست إيجابا على الثورة.

ثالثا: الرغبة في الغوص في العلاقات المصرية الجزائرية حيث أنه لا تزال بعض الموضوعات تثير إشكالية حقيقية إلى اليوم نتيجة اختلاف وجهات النظر.

رابعا: إلقاء الضوء على بعض الشخصيات العربية التي كان لها دورا فعالا في العلاقات الدولية.

إشكالية البحث:

إن موضوع جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية 1954-1962 يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى وهو يطرح إشكالية تهدف إلى إبراز:

ما مدى مساهمة جمال عبد الناصر في دعم الثورة منذ انطلاقتها ومع تطور أحداثها إلى غاية استقلالها؟

ولتوضيح موضوع الإشكالية، هناك جملة من التساؤلات استنبطت من تلمس مختلف جوانب البحث، والتي يتسم الإجابة عليها من خلال فصول المذكرة وتتركز في:

1- ما هو موقف جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية؟

2- كيف كانت علاقة جمال عبد الناصر بشخصيات الثورة؟

3- فيمتمثل دور جمال عبد الناصر في دعم الثورة الجزائرية؟

4- وما موقف رجال الثورة من جمال عبد الناصر؟

المنهج المعتمد:

وللإجابة على تساؤلات الإشكالية، اتبعت المناهج العلمية التي تفرضها طبيعة الموضوع، وهي: المنهج التاريخي الوصفي: وهو يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا، كما يسعى للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى أو المضمون، وهو المطلوب في موضوع هذا البحث، لكون الثورة الجزائرية جملة من الأحداث والمواقع تتطلب الوصف لتتبعها وكشف أهم نتائجها.

وقد اعتمدت على هذين المنهجين باعتبارهما يعالجان موضوع الدراسة من جوانبه المختلفة تاريخيا، سياسيا، دبلوماسيا، وذلك بشكل متكامل ومتواصل.

حدود البحث:

إن الموضوع المدروس في هذا العمل يتناول الفترة الواقعة ما بين 1954-1962 وهذه المرحلة بطبيعة الحال مرحلة مليئة بمختلف الأحداث والوقائع فانصب التركيز في دراستنا على جمال عبد الناصر ودعمه للثورة الجزائرية.

صعوبات البحث:

إن البحث في موضوع جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من1954-1962 موضوع لا يخلو من الصعوبات وهذا راجع إلى:

أولا: موضوع جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية جعل جمع المعلومات الدقيقة يتطلب الحصول على الكثير من المراجع والوثائق للوقوف على حدث معين.

ثانيا: ضيق الفترة المخصصة لإنجاز هذا البحث وكثرة المادة العلمية وتشابهها.

ثالثا: صعوبة الحصول على الشهادات الحية والمصورة التي تخدم موضوع البحث.

رابعا: تحديد عدد صفحات المذكرة صعب الأمر لكونه موضوع يحتاج لوقت طويل وحبر كثير لجمع مادته العلمية.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعه:

لقد اعتمدت في كتابة البحث المتعلق بجمال عبد الناصر والثورة الجزائرية على مصادر ومراجع أساسية يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولا: المصادر

جريدتا المقاومة والمجاهد: لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني إبان الثورة، وهاتين الجريدتين كانتا تسجلان الأحداث التي تجري أي كانت بمثابة السجل اليومي لتحركات الثوار وأحداث الثورة وقد كانت تعني بجميع المجالات السياسية منها والاجتماعية والعسكرية.

مذكرات بعض القادة:

مذكرات أحمد بن بلة: وتعتبر أهم مصدر وهذا لأن ابن بلة من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الثورة الجزائرية، فقد كان من الستة التاريخيين الذين فجروا الثورة من الشخصيات التي سعت لكسب الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرار مسيرة الثورة.

مذكرات أحمد توفيق المدني:

هذه الشخصية كان له دور في كسب الدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي أيضا من خلال نشاطه في الدول العربية وغيرها.

هذا بالإضافة إلى مذكرات فتحي الديب "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية وعلى الرغم من أهمية هذه المذكرات إلا أنها لا تخلو من الذاتية لكونها تعكس أفكارا خاصة وتوجهات مختلفة.

ثانيا: المراجع:

أما عن المراجع فهي متنوعة من كتب باللغة العربية أو الفرنسية كلها تخدم الموضوع وكذلك أذكر منها على سبيل المثال:

1-بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية 1954-1962 هذا الكتاب ذا أهمية كبيرة ويظهر هذا من خلال احتوائه على معلومات حول موقف الدول العربية من الثورة ومن تطور أحداثها.

2-ليجوم كولين: الجامعة الإفريقية (دليل سياسي) هذا الكتاب له أهمية كبيرة ساعدني في الجانب الدبلوماسي.

3-لميش صالح: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، احتوت على الكثير من المعلومات حول عمليات الدعم خاصة الدبلوماسي.

4-سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 يحتوي هذا الكتاب على كثير من المعلومات حول عملية التموين بالأسلحة في الداخل والخارج وما إلى ذلك من الجانب العسكري.

5-محمد يزيد: ذكريات من العمل السياسي، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 أفادني في جانب معرفة موقف رجال الثورة من جمال عبد الناصر.

بالإضافة إلى هذا فقد اعتمدت على مراجع باللغة الفرنسية منها:

Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne

والذي ساعدني في الجانب الدبلوماسي.

خطة البحث:

احتوتالمذكرة على: مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة، وقد احتوى المدخل التمهيدي تحت عنوان مصر والقضية الجزائرية 1945إلى 1954 وتناولت فيه مساعدة مصر لحركات التحرر وبالخصوص الجزائر من خلال مكتب القاهرة.

في الفصل الأول: علاقة جمال عبد الناصر بالثورة الجزائرية والذي أدرجته في ثلاث مباحث وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: لمحة عن شخصية جمال عبد الناصر.

تناولت فيه مولده ونشأته وكذلك تحصيله العلمي والمعرفي والمناصب التي شغلها وأفكاره القومية والإقليمية.

المبحث الثاني: علاقة جمال عبد الناصر بشخصيات الثورة

خصصت الحديث في هذا المبحث عن الاتصالات الأولى لجمال عبد الناصر بقادة الثورة الجزائرية منن خلال الوفد الخارجي وعلى وجه الخصوص علاقته بأحمد بن بلة.

المبحث الثالث: موقف جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية

تمحور هذا المبحث حول موقف جمال عبد الناصر من انطلاق الثورة الجزائرية ومساندته الفعالة لها.

الفصل الثاني: دور جمال عبد الناصر في دعم الثورة الجزائرية

تناولت فيه الدعم العسكري والدعم الدبلوماسي والإعلامي وكذلك الموقف الذي اتخذه بعض قادة الثورة سواء الإيجابي أو السلبي من جمال عبد الناصر وشمال هذا الفصل ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: الدور العسكري

خصصت فيه الحديث عن الدعم الذي قدمه جمال عبد الناصر من تموين الأسلحة إلى تمويل المال وما إلى ذلك، بغية مساعدة الثوار الجزائريين وذلك لما كان يعانيه الجزائريون من مشكلة الإمداد بالسلاح وذلك لتأكيد ضرورة المساندة الفعالة.

المبحث الثاني: الدور الإعلاميوالسياسي

خصصت في الحديث عن الدور الذي قدمه جمال عبد الناصر من الناحية الإعلامية وذلك من خلال إذاعة صوت العرب والتي كانت انطلاقة بيان أول نوفمبر 1954 وكذلك الصحافة المصرية التي لعبت دورا بارزا في نشر أخبار الثورة للعالم بأسره، ومن الناحية الدبلوماسية تطرقت إلى الدعم الدبلوماسي المصري من خلال المؤتمرات التي عقدتها الدول الإفريقية والآسيوية والعربية والدولية.

المبحث الثالث: موقف رجال الثورة من جمال عبد الناصر

تناولت فيه الحديث عن ردود فعل بعض القادة الجزائريين على دور جمال عبد الناصر في الثورة الجزائرية فمنهم من اعترف بدوره الهام حيال الثورة الجزائرية واعترف بدعمه بصراحة ووضوح ومنهم من كان له رأي مخالف عن ذلك.

دعمت مصر الحركات التحررية، حيث اهتمت بالقضية الفلسطينية التي كانت في مقدمة قضايا التحرر الوطني[1]، كم قدمت العديد من أشكال الدعم لحركات التحرر الوطنية في الجزائر، تونس، المغرب، اليمن، العراق، السودان، ليبيا، وفي إفريقيا ساندت ثورة كينيا وثورة الكاميرون وثورة الكونغو والموزمبيق وغينيا ووقفت مع شعب رو ديستا (زيمبابوي) كما أيدت حركات التحرر بجنوب إفريقيا.[2]

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح مكاتب وتأسيس اللجان وكان من أهمها مكتب المغرب العربي 1947 الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة قبل تأسيس هذه اللجنة كان يعمل مستقل عن الآخر، وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية التي ستتحول في هذا فيديرالية جبهة التحرير الوطني بالقاهرة من حيث تطوير نشاطها الدعائي للثورة الجزائرية، كما حضرته كلّ من تونس والمغرب وليبيا.[3]

ذلك أنّ مصر رأت أنه من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة، لذا كان الهدف الأساسي لمكتب تحرير المغرب العربي هو جمع شمل الحركات الوطنية، وتنسيق جهودها ضدّ العدوّ الفرنسي المشترك، ومن المهام الأساسية الملقاة على عاتق المكتب هي الدعاية للقضايا المغربية، ومنها القضيّة الجزائرية هذا إلى جانب الملتقيات، وكذلك المؤتمرات للتعريف بهذه القضية وكان يرأس لجنة تحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي، الذي قام بثورة الريف بالمغرب الأقصى.[4]

---

[1]- جفال عمر، التاريخ 1945-1989، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت)، ص 288.

[2]- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 119.

[3]- الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، د ط، دارى الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص220.

[4]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص 119.

وعلى أساس ذلك تمّ إقرار سياسة، من أهمّ ما جاء فيها: التمسّك بالاستقلال الكليّ لكافة أقطار المغرب العربيّ[1]، فحصو كلّ قطر على استقلاله لا يسقط عن القطرين الآخرين واجبه في مواصلة الكفاح لتحرير البقية، رفض فكرة السيادة المزدوجة والدخول في الاتحاد الفرنسيّ التي كانت فرنسا تلوح به، وبناء على هذه المعطيات التاريخية نستطيع القول بأن القاهرة كانت مستقرا لثلة من النشطاء الجزائريين، وهي النخبة الثورية الجزائرية التي سوف تشكل النواة الأولى للوفد الخارجي بعد انطلاق الثورة التحريرية 1954، التي اتخذت من القاهرة مقرا لها.[2]

لقد استمرت العلاقات بين المناضلين النشطاء في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والقيادة المصرية الجديدة بحيث تعهدت هذه الأخيرة بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين أثناء الثورة، وذلك لعدة أسباب منها: رغبة جمال عبد الناصر من قيادة الدولة العربية من الخليج إلى المحيط الأطلسي خاصة، وأنه كان يحظى بسمعة كبيرة لدى الجماهير العربية، ورغبته في أن يصبح وصيا على الثورة الجزائرية.[3]

واعتبار الثورة الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده بل قضية مصر، وكل العرب، واعتبار الجزائر كجبهة ثورية تشكل خطا دفاعيا أماميا بالنسبة للثورة المصرية [4]، الثورة الجزائرية كسند قوي لمصر، والأمة العربية في نضالها ضد الاستعمار بكلّ أشكاله وأنّ استقلال مصر دون باقي الدول العربية التي ما زالت تحت تأثير الاستعمار لا يعطي للثورة المصرية الاستقرار الداخليّ ولا الخارجي لتحقيق أهدافها لا البعيدة ولا القريبة، رفع القيادة المصرية لشعار الوحدة العربية، فهذا الشعار لا يمكن تحقيقه دون استقلال باقي الدول

---

[1]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص 119.

[2]- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 141.

[3]- محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، (د ت)، ص 167-168.

[4]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، د ط، دار النعمان، الجزائر، 2003، ص 66.

العربية ومنها وبالدرجة الأولى الجزائر، وبالضغط على فرنسا وحلفائها للتراجع عن قمع حركات التحرر العربي، في الوطن العربي وعالم الجنوب ككلّ.[1]

[1]- اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 74.

الفصل الأول:

عبد الناصر وعلاقته بالثورة الجزائرية

المبحث الأول: لمحة عن شخصية جمال عبد الناصر

المبحث الثاني: علاقة جمال عبد الناصر بشخصيات الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: موقف جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية

1-لمحة عن شخصية جمال عبد الناصر:

ولد جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان المري، في 15 يناير 1918م في منزل والده رقم 12 شارع قنوات في حيّ باكوس من ضواحي مدينة الاسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مرة* في مقاطعة أسيوط قبيل أحداث ثورة 1919 م في مصر.[1]

كان الابن الأول لوالده عبد الناصر حسين الذي كان يبلغ من العمر ثلاثين سنة، وكان موظفا في مصلحة البريد بالإسكندرية وينتهي إلى طبقة الفلاحين.[2]

أما حسن سلطان وهو جدّ جمال عبد الناصر، أخذت أسرته مكانة مرموقة بين الناس البسطاء، ولقد اشتهرت هذه بالكرم والسخاء وشدة البأس ومن هنا سميت ربوعهم رحبة آل سلطان، وكان جمال عبد الناصر فارع الطول، أسمر اللون، ذو بنية قوية ووسيمة، وهي الصفات التي أورثها لابنه الذي ما لبث أن ضاهاه فيها خاصة بامتلاكه عينين سوداء شديدتي التحديق والإشراق.[3]

2-تحصيله العلميّ والمعرفي:

التحق جمال عبد الناصر بروضة الأطفال بمحرم بيك بالإسكندرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة في عامي 1923-1924م.

---

* تقع قرية بني مرة شمال شرق أسيوط، وتقع على بعد ثلاث كيلو مترات منها، تبلغ مساحتها ألفي فدان ويسكنها نحو خمسة آلاف مواطن، للفريد أنظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر، نشأة وتطور الفكر الناصري، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 58.

[1]- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 172.

[2]- عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين " العرب والأجانب"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 74.

[3]- سعيد أبو الريش: جمال عبد الناصر آخر العرب، ترجمة سعير كرم، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 21، 22.

وفي عام 1925 دخل جمال عبد الناصر مدرسة ابن حسين الابتدائية بالجمالية بالقاهرة وأقام عند عمه خليل حسين في حيّ شعبي لمدة ثلاث سنوات وكان جمال يسافر لزيارة أسرته بالخطاطبة في العطلات المدرسية.[1]

في عام 1926م، فارقت أمه الحياة تاركة جمال ذا ثمانية أعوام، انقطعت رسائل الأمّ إليه فجأة، وبعد أن طال الانقطاع تلقى خطابا من أبيه يخبره فيه أن أمه مشغولة بأعمال البيت، وأنّ شقيقين صغيرين له انضما إلى الأسرة، هما" عزّ العرب" و" الليثي" وأخفى الأب عنه تدهور حالة الأمّ الصحية، وفي خطاب آخر قال الأب أن أمه سافرت إلى أسرتها بالإسكندرية لمحاولة علاجها من تفاقم مرض القلب وكان أن توفيت الأم، ولم يعرف جمال بالنبأ إلا بعد شهور في العطلة الصيفية، وترك موت أمه في نفسه أثرا وصفه فيما بعد بأنّه لم يمح.[2]

بعد أن أتمّ جمال السنة الثالثة في مدرسة النحاسين بالقاهرة، أرسله والده في صيف 1928م عند جده لوالدته، فقضى السنة الرابعة الابتدائية في مدرسة العطارين في الاسكندرية.[3]

في عام 1929م التحق بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان وقضى بها عاما واحدا ثم انتقل في العام التالي 1930م إلى مدرسة رأس التين بالإسكندرية بعد أن انتقل والده للعمل في الخدمة البريدية هناك.[4]

في عام 1933م عندما نقل والده إلى القاهرة، انضمّ عبد الناصر إليه هناك، والتحق بمدرسة النهضة الثانوية بحيّ الظاهر بالقاهرة، وفي تلك الفترة ظهر شغفه بالقراءة عندما كان يعيش عمه بالقرب من دار الكتب المصرية، فقرأ القرآن والأحاديث النبوية لسيرة

---

[1]– سامي شرف، الرئيس جمال عبد الناصر وثورة يوليو 1952م، مطبوعة شهرية، تصدر عن المركز الأمريكي للنشر الالكتروني، القاهرة، 11-06-2011.

[2]– عادل حمودة، عبد الناصر أسرار المرض والاغتيال، ط1، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 18.

[3]– جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1954، ص 06.

[4]– أبو الريش: المصدر السابق، ص 25.

الصحابة، كما أنه قرأ السيرة الذاتية للزعماء القوميين مثل نابليون، غاندي[1]، فولتير[2] ولم يكن معجبا بالقادة الطغاة وُناء دراسته بالثانوية مثل في عدة مسرحيات مدرسية، وكتب مقالات بمجلة المدرسة منها مقالة عن الفيلسوف الفرنسيّ فولتير بعنوان" فولتير رجل الحرية" حاز عام 1935م على شهادة البكالوريا، وشرع بعد ذلك في دراسة الحقوق.[3]

في سنة 1937م تقدم جمال عبد الناصر إلى كلية الحربية لتدريب ضباط الجيش ولكن الشرطة سجلت مشاركته في احتياجات مناهضة للحكومة ومنع من دخول الكلية فالتحق بكلية الحقوق في جامعة الملك فؤاد بجامعة القاهرة حاليا واستقال بعد فصل دراسي واحد واعاد تقديم طلب الانضمام الى الكلية العسكرية،واستطاع عبد الناصر مقابلة وزير الحربية ابراهيم خيري باشا وطلب مساعدته فوافق على انضمامه إلى الكلية العسكرية في مارس1937م،ركز عبد الناصر علي حياته العسكرية منذ ذلك الحين، تخرج من الكلية الحربية بالعباسية برتبة ملازم ثاني وعين نقيبا بالقرب من أسيوط في الصعيد.[4]

في عام 1939م طلب جمال عبد الناصر نقله إلى السودان فخدم في الخرطوم وفي جبل الأولياء[5]، في عام 1940م رقيّ إلى رتبة ملازم أول وفي نهاية 1941 م عاد جمال عبد الناصر إلى مصر ونقل إلى أحد الثكنات العسكرية حيث استطاع معرفة أبناء الحركة الوطنية، وبينما كان رومل يتقدم نحو الحدود المصرية نقل جمال عبد الناصر إلى كتبة بريطانية معسكر بالقرب من العلمين.[6]

---

[1]– داعية وطني وزعيم هندي، ناضل ضد الوجود البريطاني واشتهر باستخدام أسلوب اللاعنف في نضاله، اغتيل من طرف متطرف هندوسيّ. للمزيد أنظر سعيد الب يشاوي وآخرون، تاريخ العالم الحديث والعاصر، ط 1، مركز المناهج، فلسطين، 2004م، ص 87.

[2]– من مواليد 21 نوفمبر 1664م ومن وفيات 1778م، كاتب فرنسي عاش في عصر التنوير، وكان مدافعا صريحا عن الإصلاح الاجتماعي. للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 89.

[3]– عبد الفتاح أبو عيشة : المرجع السابق، ص 74.

[4]– راشدنتيلة، حكاية كفاح ضد الاستعمار، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، طبعة يوليو، 1971م، ص 15–16.

[5]– هدى عبد الناصر: السيرة الذاتية لجمال عبد الناصر، مكتبة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص 08.

[6]– جاك رومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ط 5، دار الأدب، بيروت، 1979م، ص 51.

في 09 سبتمبر 1942م رقيّ جمال عبد الناصر إلى رتبة يوزباشي، وفي 08 فيفري 1942م عين مدرسا بالكلية الحربية، وكان يطالع كتبا لأكبر السياسيين والقادة والزعماء فيقول جمال عبد الناصر:" عندما كنت في طفولتي أعجبت بعدد كبير من الأبطال، أعجبني غاندي كثيرا وعندما كنت صبيا أتلقى دروس الدين في المدرسة استحوذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلّ إعجابي وتقديري فقد كان زعيما وقائدا كرس حياته لخدمة قومه وتحريرهم من ظلمة الجاهلية وضررها".[1]

في 18 يونيو 1953م تمّ إلغاء النظام الملكي وأعلن عن قيام الجمهورية في مصر وكان نجيب أول رئيس لها بعد توليهم السلطة أصبح ناصر والضباط الأحرار أوصياء على مصالح الشعب ضد النظام الملكي، حكم الضباط الأحرار باسم مجلس قيادة الثورة عن طريق محمد نجيب [2] رئيسا وجمال عبد الناصر نائبا للرئيس استقال على ماهر [3]، وتولى محمد نجيب دورا إضافيا وهو رئيس الوزراء وجمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراءووزير الداخلية وبعد شهر تخلى عن منصب وزير الداخلية لزكريا محي الدين واحتفظ بمنصب نائب رئيس الوزراء.

في فيفري 1954م، أعلن نجيب عن استقالته من مجلس قيادة الثورة بعد أن عقد مجلس لقاء رسميّ دون حضوره قبل يومين، وفي 26 فيفري قبل ناصر استقالة نجيب وقام بوضعه تحت الإقامة الجبرية، وعين مجلس قيادة الثورة جمال عبد الناصر قائد المجلس ورئيس مجلس الوزراء على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغرا ويستمر مجلس قيادة الثورة ويتولى كافة سلطاته جمال عبد الناصر.[4]

---

[1]– راشد نتيلة: المصدر السابق، ص ص 18–19.

[2]– ضابط سياسي ولد بالخرطوم عام 1901م، كان من أبرز قادة تنظيم الضباط و يعد الرجل الأول الذي تولى رئاسة جمهورية مصر بعد الثورة، توفي عام 1984م، للمزيد أنظر مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 178.

[3]– أبو الريش، المرجع السابق، ص 44–45.

[4]– رومالولوروا، المرجع السابق، ص 91.

في 26 أكتوبر 1954م، تعرّض عبد الناصر بينما كان يلقي خطابا في الإسكندرية إلى محاولة اغتيال فاشلة على يد محمود عبد اللطيف وكان أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.[1]

في 24 يوليو 1954 م انتخب أول دستور للثورة بالاستفتاء الشعبيّ، في 22 فيفري 1956م أصبح جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة، وظلّ عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية حتى رحل في 26 سبتمبر 1970م.[2]

كانت مصر أول دولة في العالم تقدم مساعدات عسكرية لحركات التحرر واستطاع عبد الناصر بمساعداته الفعالة والإيجابية ومواقفه النضالية أن يجعل من مصر محورا وقاعدة للحركة الإفريقية بعد أن كانت بعيدة عنها تماما.[3]

قام جمال عبد الناصر باستقبال عدد كبير من قيادات إفريقيا في القاهرة، حيث قدم لهم الحماية وفتح مكاتب لممثلي حركات التحرير سواء في كينيا، نيجيريا، أوغندا غينيا، الصومال...، في أواخر عام 1956م تأسست الرابطة الإفريقية في القاهرة، بغرض التنسيق بين مكاتب حركات التحرر ونشاطاتها في إطار السياسة المصرية وقد بلغ عدد المكاتب نحو 22 مكتبا وهيئة في بداية الستينات.[4]

عمل جمال عبد الناصر على دعم ومساندة الثورة الجزائرية 1954-1962 م ضد الاستعمار الفرنسيّ بالعتاد وبالرجال، وفي عام 1958م دعم ثورة لبنان ضد حكم كميل شمعون المرتبط حينها بحلف بغداد.[5]

عمل جمال عبد الناصر على دعم حركات الوحدة فكانت الوحدة العربية المصرية السورية في عام 1958 م والتي عرفت بالجمهورية العربية المتحدة، ثم اتحاد فيدرالي بين

---

[1]- عادل ثابت، عبد الناصر والذين غدروا يه، مطبوعات أخبار اليوم، القاهرة، 1997، ص 67.

[2]- سامي شرف، المصدر السابق، ص 23.

[3]- محمد فايق، عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982، ص 10.

[4]- حلمي شعراوي: ثورة يوليو وإفريقيا، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة، 1982، ص 38-40.

[5]- تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1992، ص 158.

مصر واليمن، وفي أفريل 1963م أوقع ميثاق بين مصر وسوريا والعراق، أقام جمال عبد الناصر النظام الاشتراكيّ باتحاد عربي ليحلّ محل الاتحاد القوميّ عام 1957م.

أقرّ الخط الثوري عام 1962م نحو الاشتراكية العلمية والقومية العربية، دعم عربيا حركات التحرر الوطنية، بحيث دعم القضية الفلسطينية واعتبرها من أولوياته وكذلك ثورة اليمن 1962م، ودول إفريقيا التي وقع معها اتفاقيات ومعاهدات مشتركة لدعمها سياسيا واقتصاديا.[1]

2-علاقة جمال عبد الناصر بشخصيات الثورة:

إذا كانت مصر قدمت الكثير إلى الحركات السياسية في المغرب العربي، فإنّ دورها لم يرز بوضوح إلا بعد قيام ثورة 23 فيفري 1952م، والتي أخذت على عاتقها مسؤولية مساعدة حركات التحرر منذ البداية، لذلك لم تبخل بتقديم المساندة والتأييد لكافة حركات التحرر في المغرب العربي وإفريقيا.[2]

وإذا ما حاولنا معرفة البدايات الأولى للاتصالاتالرسمية لجمال عبد الناصر بقادة الحركة الوطنية، فلا بدّ من استعراض عدة أقوال عن هذه الاتصالات حيث يذكر أحمد توفيق المدني في مذكراته حياة كفاح أن جماعة المنظمة الخاصة قد أرسلت وفدا يتكون من أحمد بن بلة ومحمد خيضر ومحمد يزيد وحسين الأحوال، وقابلت بواسطة فتحي الديب من إدارة المخابرات المصرية الرئيس جمال عبد الناصر، فأطلعته على منهجها الثوريّ، وعزمها على القيام بالثورة في أقرب وقت ممكن.[3]

وقد صرح جمال عبد الناصر بذلك لأحمد توفيق المدني خلال شهر أكتوبر 1956م أثناء لقاء شخصيّ معه، حينما قال له: أنه درس بعناية واهتمام ما عرضه عليه الوفد

---

[1]- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 179.

[2]- عبد الله عبد الرزاق، مصر والثورة الجزائرية، بحث مقدم لندوة مصر وعالم البحر الأبيض المتوسط، القاهرة، 1988، ص 5.

[3]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 18.

الجزائري، وإنه طلب منه مهلة تفكير ثلاثة أيام، ثم قال: " وبعد اطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عمله، وتهيئة مراحله، ارتحت له واطمأننت نفس لنتائجه، وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة، ووعدتهم أنني أكون معهم إلى النهاية وأمدهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف وأنني أسعى شخصيا إلى الدول العربية وخاصة السعودية لكي تمد الحركة بالمال، وهكذا أمرت فتحي الديب، وعزت سليمان بأن يكونا مع الوفد دوما ممثلين لي شخصيا، وكنت أكتم السرّ على عدد من الوزراء الذين من حولي خوفا من تسرّب السرّ وإسراع فرنسا لضرب الحركة قبل بروزها، ثمّ أن السعودية لبت الاستجابة بدفع مائة ألف جنيه(100 مليون فرنك) فأمرنا أن نرسلها إلى إسبانيا حيث محمد بوضياف أحد أعضاء ممثلي الثورة الجزائرية، وأعطينا الأمر للمحلفين العسكريين يكونوا في خدمة الحركة الجزائرية.[1]

وحول نفس الموضوع يشير أحمد بن بلة بأنه وصل إلى القاهرة بعد هروبه من السجن في الجزائر عام 1953م وهو لا يعرف كيف جاءته فكرة الذهاب إلى القاهرة، غير أنه كان يرى ضرورة الذهاب إليها والاتصال بمناضلي شمال إفريقيا في مكتب المغرب العربي، وأنه عند وصوله إلى القاهرة ومن معه من الشباب وجدناهم كانوا مجهولين لدى الأوساط المصرية، وكان متحمسا لاتجاه الضباط الأحرار، ويضيف بن بلة قائلا: " أما قادة الأحزاب السياسية في مكتب المغرب العربي فكانت آفاقهم لا تتعدى التعامل مع بعض التنظيمات.[2]

وجذب انتباه بن بلة وأصحابه الاتجاه الجديد الذي وجدوه في مصر وعبر عنه الضباط الأحرار، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا على حدّ قوله، لأن ذلك سيدخلهم في صراع مع ممثلي أحزاب المغرب العربي السياسية وهم الأقدم في القاهرة، ومن السهل عليهم

---

[1]– المصدر نفسه، ص 18–19.

[2]– روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، دار الآداب، بيروت، 1970، ص 94.

مضايقة هؤلاء الشباب بل حتى إبعادهم، لأنّ قادة الأحزاب التقليدية كانوا يرون أنّ هؤلاء شبان متحمسون وذو نية حسنة ولكن ليس في مقدورهم القيام بالأعمال الكبرى.[1]

ويشير بن بلة إلى حدوث اختلافات في وجهات النظر بين رفاقه والمسؤولين المصريين حول بعض القضايا وكيفية معالجتها، ذلك أن المسؤولين المصريين كانوا يعتبرون بن بلة ورفاقه جزءا من الحركة الوطنية في المغرب العربيّ، ومن هذا المنطلق حاولوا إقناع بن بلة ورفاقه بالاندماج مع السياسيين المغاربة من أجل تنسيق العمل على مستوى الحركات السياسية في المغرب العربيّ، وخلق حركة ثورية موحدة، أما بن بلة ورفاقه فكانوا ينظرون إلى الأمور من زاوية أخرى انطلاقا من كونهم شبابا يمثلون اتجاها جديدا يتجاوز اللغة البرلمانية التي كانت تتوخاها الأحزاب السياسية في المغرب العربي في ذلك الوقت، وهذا ما حاولوا أن ينقلوه إلى المسؤولين المصريين.[2]

أما فتحي الديب المسؤول عن الشؤون العربية بالمخابرات المصرية منذ عام 1953م، والمكلف من قبل عبد الناصر بمتابعة تطورات الثورة الجزائرية والعمل على تلبية احتياجاتها فيشير إلى بدايات اتصال الجزائريين بالحكومة المصرية ويذكر:" أنّ تطوّر الأحداث بالمغرب العربي دفع المسؤولين في مصر بعد ثورة 23 يوليو، إلى إعطاء الأولوية لهذه المنطقة لما تتطلبه أمور الكفاح بها، وتنظيم وتوحيد الجهود بقصد تحقيق الأهداف وتجاوز الاصطدام بين القوى الوطنية ويضيف أنه نظرا لتعذر القيام بأيّ استطلاع ميداني بسبب سيطرة الاستعمار الفرنسيّ على المواقف بدول المغرب العربي الثلاثة، فإنه ومن هذا المنطلق توجب القيام بعملية التقييم في القاهرة، وذلك بالاتصال برؤساء الأحزاب والتنظيمات المغربية الموجودة فيها.[3]

وهذا ما دعى إلى عقد مؤتمر بالتنسيق مع الجامعة العربية، ضمّ كافة أحزاب المغرب العربي بتاريخ 03-أفريل-1954م حضره قادة الأحزاب وممثليها عن المغرب وتونس

---

[1]- نفس المصدر، ص 94.

[2]- نفس المصدر، ص 95.

[3]- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 22.

والجزائر مثلها السيد محمد خيضر عن حزب الشعب، وأحمد بيوض عن حزب البيان الجزائري.

وقد تبلور في هذا الاجتماع الأفكار الجزائرية الثورية التي كانت تدعو إلى الابتعاد عن التقليدية في الكفاح والإصرار على الكفاح المسلح كطريق إيجابيّ لتحرير الوطن، وكان المطلب الأساسيّ للوفد الجزائري الحصول على السلاح فقط، وبعد انتهاء هذا الاجتماع قدم فتحي الديب تقريرا مفصلا إلى الرئيس جمال عبد الناصر الذي وافق على مبدأ دعم حركة النصال المسلحة في الجزائر، وطلب من فتحي الديب متابعة تطوراتها بدقة [1]، وقد أبلغ بن بلة المناضلين الذين يعدون للثورة الجزائرية بموافقة الرئيس جمال عبد الناصر المبدئية على دعم الكفاح الجزائري، وذلك في الاجتماع الذي عقده في مدينة برن السويسرية في أوائل أكتوبر عام 1954م، وناقش فيه الحاضرون أسس بدء الكفاح المسلح على ضوء دراستهم للوضع في الجزائر.[2]

3-موقف جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية:

عندما اندلعت الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م وجدت التجاوب والمساندة من القيادة المصرية التي أعلنت عن موقفها المؤيد لها منذ اليوم الأول لاندلاعها، حين بادرت إذاعة " صوت العرب" بثّ بيان " جبهة التحرير الوطني" والإعلان عن تفجير عدد من القنابل آذانا ببداية الثورة.[3]

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية عمل جمال عبد الناصر على متابعة تطوراتها بدقة، حيث كلّف الصاغ صلاح سالم بعرض مشكلة الجزائر رسميا على هيئة الأمم المتحدة، وفوّض الوفد السعودي في هيئة الأمم المتحدة للقيام بذلك، وقام بتكليف السفير المصري في باريس للاتصال بالمسؤولين الفرنسيين وتوضيح الموقف المصري لهم إزاء الثورة الجزائرية والتأكيد على أنّ مصر لا يمكنها التغاضي عما يربطها بالجزائر من صلات

---

[1]- نفس المصدر، ص 26.

[2]- نفس المصدر، ص 41.

[3]- أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو، عبد الناصر والعرب، ج3، دار الموقف العربي، القاهرة، (د ت)، ص 15.

أخوية، بما أنها تحرص على الدفاع عن جميع البلاد العربية المستعمرة تطبيقا لميثاق هيئة الأمم المتحدة، وليس في هذا أو ذاك ما يمسّ العلاقات المصرية الفرنسية أو يؤثر فيها.[1]

وقد حاول الرئيس جمال عبد الناصر تدبير عملية فرار الزعماء الخمسة، حيث كلّف رئيس المخابرات سلاح الطيران المصري عصام خليل بدراسة عملية لتهريبهم من السجن الفرنسيّ، وعندما تقدمت مرحلة التجهيز للعملية، كلف جمال عبد الناصر فتحي الديب بأخذ رأي الزعماء الخمسة، إلا أن هناك نقطة أقلقت رجال المخابرات المصرية وهي خشيتهم من الشخصية الفرنسية التي تمّ تجنيدها من قبلهم وسهلت لهم عملية الإرشاد الفنية والبطاقات المزورة حتى يتمّ نقل السجناء بشكل قانوني، فعرضوا عليه إرسال زوجته وأولاده إلى القاهرة ليبقوا فيها كرهائن حتى نهاية العملية، فوافق وعقد اجتماع نهائي مع جميع المسؤولين لعرض الخطة كلها ومناقشة الأخطار وارسل عبد الناصر لفتحي الديب بإلغاء الخطة إذا كانت فيها مساس بحياة الزعماء الخمسة.[2]

في العام السابع للثورة الجزائرية أقيم مؤتمر بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة ألقى فيه الرئيس جمال عبد الناصر خطابا جاء فيه:" إنّ هذا الاجتماع يعقد اليوم هو تعبير عن مساندة الشعب الجزائري في معركته من أجل الاستقلال، وهذه المساندة التي أعلنها باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة لا تقف عند حد فهمي مساندة بكلّ ما تملك، ولا يمكن للمساندة أن تقتصر على الناحية المعنوية، كما طالبت بها الدول الاستعمارية لأن معركة الجزائر هي معركة الشعب العربي في كلّ بلد من بلاده، إنّ ما يجري في الجزائر هو مخطط رسمه الاستعمار للقضاء على القومية العربية، وليس هذا بالمخطط الجديد لكنه مخطط قديم الزمن".[3]

---

[1]– صحيفة الأهرام، 9 جانفي 1955، العدد 24902، السنة 81، ص 01.

[2]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص 379–383.

[3]– عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصير الثورة التحريرية الجزائرية، ج 4، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2012–2013، ص 154.

ثم قال :" نحمد الله الذي مكن شعب الجزائر من أن يصبر ويثابر ويقاتل ست سنوات بدون وهن، وأن يستمر في طريقه ليحارب فرنسا وقواتها"، وردا على أطماع فرنسا في الجزائر أكد عبد الناصر:" إنّ بترول الجزائر حقّ لأبناء الجزائر، وليس بأي حال حقا لفرنسا أو العالم الحرّ المزعوم الذي يساند فرنسا... إنّ دماء مليون جزائري لا تقع فقط على عاتق فرنسا، بل على الدول التي تقدم لها المساعدة للقضاء على الشعب الجزائري، وبدون مساندة هذه الدول لا يمكن لفرنسا أن تستقرّ في حربها ضد الجزائر.[1]

وكان لتشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958م في القاهرة صدى لدى القيادة المصرية ويذكر أحمد توفيق المدني أنه بعد مجهودات متشبعة تمّ تشكيل الحكومة وسلم بيان ليلة الإعلان عنها إلى كلّ السفارات العربية في القاهرة وإلى فتحي الديب ليبلغه بدوره إلى الرئيس جمال عبد الناصر، حيث قال لي سجّل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة، إنما سجّل عندك خاصة أننا لسنا راضين عنها ونخشى أن تسوء العاقبة من جراء وجودها".[2]

فحين وصلت الثورة الجزائرية إلى مرحلة متقدمة تمّ تشكيل جهاز حكومي (الحكومة المؤقتة) يعبر عن سيادة الشعب الجزائري، ويضع نفسه فوق النزاعات الحزبية ويجعل فرنسا تفقد مبرراتها المتمثلة في انعدام جهاز رسميّ جزائري يمكن التفاوض معه، إذ أنها ستجد هيئة معترفا بها، إضافة إلى أنّ هذه الحكومة ستكون حافزا مقنعا للشعب الجزائري من أجل إفشال مخططات ديغول الاندماجية.[3]

لكن قادة مصر لم يكونوا مطمئنين إلى إنشاء الحكومة، وكانت لديهم عدة تحفظات حولها، لاعتقادهم أنّ رجال هذه الحكومة الذين يحقّ أن تشكل منهم موجودون في السجون

---

[1]– عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع نفسه، ص 155.

[2]– صالح لميش، دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 08.

[3]– ومن هذه المخططات سعى ديغول إلى تطبيق قانون فيفري 1958 الاندماجي الذي تنصّ الفقرة الأخيرة من مادته الأولى على أنّ " كلّ المواطنين في الجزائر يساهمون في السياسة الفرنسية بواسطة ممثليهم في البرلمان، كما أنهم يمثلون أيضا في سائر الجمعيات المنصوص عليها في الدستور" محمد حسنين: الاستعمار الفرنسيّ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 41.

الفرنسية، إضافة إلى أنهم لا يثقون في فرحات عباس لميوله الغربية المعروفة التي سوف تجعله يعمل على ترويض الثورة وإفراغها من محتواها، هذا إلى جانب جهله للغة العربية، فإنّ جمال عبد الناصر أعلن عن ترحيبه بالحكومة المؤقتة، وسارع إلى الاعتراف بها، موضحا بأن وقوع هذا الإعلان في القاهرة يعدّ دليلا قاطعا على تأييد مصر لها معبرا عن قناعته بأن هذا الإعلان سيكون باعثا على المزيد من القوة والشجاعة في قلوب الاخوة الجزائريين، الذين هم أصلا شجعانا يحاربون قوات تقدر بنصف مليون جنديّ مسلحين بأسلحة الحلف الأطلسي.

دعم الحكومة الجزائرية رغم عدم رضا المصريين عن زعمائها يرجع إلى عدة اعتبارات منها: كون الحكومة المصرية تنظر إلى الثورة الجزائرية على أنها ليست ثورة أفراد إنما هي ثورة شعب وإنّ الأفراد مجرد رموز زائلة.[1]

أما بالنسبة للمفاوضات فما انفكت مصر تسعى إلى تحقيقها لتقريب وجهات النظر بين الطرفين الجزائري والفرنسيّ، على أساس حصول الجزائر على استقلالها وسيادتها لهذا لم تتوان عن القيام بأيّ عمل يمكن أن يحقق هذا الهدف، فحين زار وزير خارجية فرنسا مصر سنة 1956م وطلب من الحكومة المصرية أن تتوسط لإيجاد حلّ سلميّ للصراع الدائر في الجزائر، وقد أبدت الحكومة الفرنسية رغبتها في إرسال وفد إلى القاهرة ليتولى المفاوضات مع زعماء جبهة التحرير الوطني، قامت مصر باستدعاء الوفد الجزائري وأجرى الطرفان محدثات ثمّ سافر الوفد الفرنسيّ للتشاور مع حكومته ولم يعد.[2]

ومع ذلك ظلت مصر تعمل جاهدة لدفع الطرفيين للتفاوض، إلى أن جرت مفاوضات مولان سنة 1960م وفشلت أيضا بسبب تعنت فرنسا والمساومات التي كان ديغول وأعوانه

---

[1]– مركز دراسات الوحدة العربية، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث جمال عبد الناصر، ج 3، القسم الأول، 23 جويلية1956، جانفي 1958، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ص 258.

[2]– تمّ الاتصال في القاهرة بين الطرفين الفرنسي والجزائري يوم 12 أفريل 1956 عنما اجتمع جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي في مجلس الاتحاد الفرنسيّ بمحمد خيضر وعرض عليه مثلث: أيقاف القتال، الانتخابات، ثم المفاوضات مع النواب حول الدستور المقبل للجزائر، أما مندوب الجزائر فقد اقترح تكوين دولة جزائرية مرتبطة بنشاط فيدرالي مع تونس والمغرب، أنظر تفاصيل ذلك في جريدة المجاهد ليوم 27-03-1961. ص 07.

يقومون بها مع بعض ضباط قيادة الولاية الرابعة التي وصلت إلى باريس للتفاوض على وقف إطلاق النار بتلك الولاية.[1]

وفي افتتاح مؤتمر الشعوب الافريقية يوم 25 مارس 1961م،القى جمال عبد الناصر خطابا مساندا للجزائريين في مفاوضاتهم، حيث اعلن عن دعمه ودعم حكومته المطلق و اللا مشروط المادي والمعنوي للجانب الجزائري في هذه المفاوضات، مؤكدا يقينه بأن نتيجة هذه المفاوضات ستكون في مستوى تضحيات الشعب الجزائري الذي حارب لمدة تفوق السبع سنوات فرنسا وحلفائها من الحلف الاطلسي.[2]

وفور انتهاء المفاوضات صرح عبد الناصر:" أن الاتفاق الذي توصل له الجانبان الفرنسي والجزائري يفتح آمالا جديدة لإقرار سلام قائم على العدل في الشمال الغربي الإفريقي، وأنّ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار والذي اعترفت فيه فرنسا باستقلال الجزائر ووحدة ترابها، يفتح باب التقارب بين الدول العربية وفرنسا، وأكد أن هذا الاتفاق لم ينه الحرب في الجزائر التي لا زالت أفقها حافلة باحتمالات الخطر المتزايدة وأنّ الشعب الجزائري سوف يصعد لامتحان الظروف الجديدة التي تواجه نضاله بعد الوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار.[3]

وبعد أن أعلن عن استقلال الجزائر يوم 05 جويلية 1962م، عبر الشعب المصري وقيادته عن الفرحة بهذا النصر المبين، وألقى جمال عبد الناصر خطابا أبدى فيه ارتياحه لمؤازرة مصر للثورة الجزائرية، وأخيرا أنه لن يمنّ على الجزائر وأن الصحف المصرية هي التي تروج لدعم مصر، نافيا أي رغبة في استغلال هذا الدعم محليا أو للكسب المادي الرخيص قائلا:" كنا نقول أننا نؤيد شعب الجزائر، وأننا نؤيد ثورة الجزائر، ولكننا لم نقل أبدا

---

[1]– محمود الواعي: " مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية في الداخل والخارج، وتصريحات الجنرال ديغول" جمعية أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، 1995، ص 261.

[2]_ مركز دراسات الوحدة العربية ، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر ، ج3،قسم2، 23جويلية 1952 جانفي 1958، مصلحة الإستعلامات، القاهرة، ص728.

[3]– صالح لميش: دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 10.

أننا قدمنا مساعدة على هذا الشكل أو على شكل آخر، لأننا كنا نعلم أن أيّ كلام عن هذه المساعدة قد تكون ضد صالح قضية الجزائر".[1]

والواقع أنه من خلال العرض السابق يبدو لنا أن مصر بقيادة جمال عبد الناصر ساندت الثورة الجزائرية، وأنها احتلت الريادة في هذه المساندة بالنسبة لمختلف دول العالم العربي وغير العربيّ، وأنها تعرضت من جراء ذلك لضغوط متعددة فرنسية وصلت إلى حد شتم قادتها والاعتداء عليها عسكريا، ورغم ذلك ثبتت في مواقفها ولم تحد عنها، لهذا اتسعت العلاقة بينها وبين قادة جبهة التحرير الوطني في أغلب الأحيان بالاحترام والتعاون حتى حين طرأ اختلاف في وجهات نظر الطرفين أحيانا.[2]

[1]– كلمة جمال عبد الناصر في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية يوم: 03-07-
http://www/nasser .bibalex.org/speeches/browser :aspx ?sid=1025.1962

[2]– يؤكد أحمد توفيق العدني أن العلاقة ساءت بين الحكومة المؤقتة والمخابرات المصرية ومن ورائها الحكومة المصرية إلى درجة أن فكر الجزائريون تغيير مقر الحكومة إلى طرابلس واتصلوا بالملك السنوسي الذي لم يشجعهم على ذلك، المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص 406.

الفصل الثاني: دور عبد الناصر خلال الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدور العسكري

المبحث الثاني: الدور الإعلامي والسياسي

المبحث الثالث: موقف رجال الثورة من جمال عبد الناصر

1-الدور العسكريّ:

لم تبخل الحكومة المصرية ولا رئيسها جمال عبد الناصر بتدعيم الثورة الجزائرية عسكريا وماديا منذ انطلاقتها ولقد كانت جبهة التحرير الوطني تعتمد في نشاطها على البلاد العربية عامة ومصر خاصة وهذا لأنّ مصر تعتبر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها.[1]

حيث يذكر فتحي الديب في كتابه" عبد الناصر وثورة الجزائر" أنه التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة، وبمعرفتنا بإمكانيات الإخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين لها لمواصلة الثورة بلا توقف، وبعد أن قررت الثورة الجزائرية تحديد أواخر أكتوبر 1954م لاندلاع الثورة، قررنا تزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة المتنوعة، ولذلك لدعم قدرات الولايات الشرقية والتركيز منطقة الأوراس التي تسند عليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات الأخرى في القطر الجزائريّ.[2]

وقد بدأت الخطوات الأولى للمساعدات تنفذ فعلا، وبدأت الأسلحة تشترى وتجمع سرا في برقه أولا بالتنسيق مع السيد أحمد بن بلة بعد ذلك انتقل النشاط إلى طرابلس مع إيقاف عمليات التهريب في برقه ،وتمّ الاتفاق مع أحمد بن بلة للسفر فورا إلى ليبيا والاتصال مع الشبكة المنظمة هناك لشراء الأسلحة، وإعدادها للتهريب مباشرة إلى الجزائر.[3]

كانت الأسلحة تحضر في صناديق تحول دون اكتشافها سرعة أو في شكل بضائع تجارية.[4]

1- نبيل أحمد بلاس، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 189.

2- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 57.

3- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، طلاس للدراسات للترجمة، الجزائر، 2010، ص 142.

4- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية التحريرية، (د ط)، مؤسسة كوسكار للنشر والتوزيع، (د ت)، ص 326.

نظرا لصعوبة وصول الأسلحة إلى الجبهة الغربية بسبب تركيز فرنسا العسكري في حصارها على الجبهة الشرقية باعتبارها المتنفس الوحيد للثورة، ومنفذ أساسي لوصول الأسلحة من الناحية الشرقية، وكذلك بعد المسافة بين الشرق والغرب الجزائري إلى جانب قلة المواصلات بين الناحيتين، رأت القيادة الثورية ضرورة الاعتماد على مصر بحرا [1]، لذى خصصت مصر ميناء الإسكندرية لنقل السلاح في اليخت، سلم المصريون حمولة من الأسلحة موجهة إلى ميناء الزوارة حملها اليخت في ليلة 15 سبتمبر 1954م حيث أفرغت حمولتها ليتمّ نقلها اليخت "انتصار" بالشاحنات إلى مخازن سرية، ومنها تدخل إلى الجزائر لتوزع على المجاهدين بعد أن يأخذ التونسيون كمية منها وكانت هذه الحمولة تشتمل على ما يلي: الأسلحة بنادق 303 إنجليزية، مسدسات رشاشة، طومي 45، 100 بنادق يدوية.[2]

أبحر اليخت "انتصار" في 2 سبتمبر 1955م من قاعدة بحرية مصرية متجهة نحو ميناء الناظور بالمغرب، وكانت المصالح المصرية هي التي تولت شحن الحمولة على متن اليخت.[3]

وضع فرقة موسيقية صحبة فنانين وفنانات على ظهره وكأنه في نزهة بحرية تقوم بها السلطة في مصر.[4]

وكان اليخت "انتصار" يشمل على الأسلحة التالية: 46.260 خراطيش 792، 302 بنادق792، 1000 خراطيش مسدسات 45، مسدسات رشاشة 792، 75 صناديق ذخيرة، 74 قنابل يدوية، 8 منظارات، 34 مسدسات أوتوماتيكية 9 ملم.

كانت تلك الحمولة موجهة للمجاهدين المغاربة وخلال المسيرة كشفه الطيران الفرنسي كان غير بعيد عن الشواطئ الجزائرية وبعد طلقات إندار ليعود بسرعة إلى عرض البحر،

1- مريم الصغير، المرجع نفسه، ص 137-138.

2- المرجع نفسه، ص 136

3- عبد الحميد بوزيدي، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 87.

4- أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص 49.

ويبتعد عن الشاطئ الجزائري، كلمة السرّ المتفق عليها مع قائد الباخرة ليصل في النهاية إلى المياه الإسبانية، واستطاع اليخت أن يفرغ حمولتة في الساعة واليوم والمكان المتفق عليه والتي تسلمها محمد بوضياف [1] وهكذا تحتم على اليخت أن يغادر المكان خفية ويتجه إلى برشلونة متذرعا.[2]

وفي 19 سبتمبر 1955م التحق بميناء الناظور استطاع إنزال ما بقي من حمولته بصورة طبيعية.

لم يشغل عبد الناصر التصدي لكافة المؤامرات الخارجية والداخلية ضد الثورة الجزائرية عن مواصلة الجهود لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح وخاصة الجبهة الغربية لتطوير كفاحها البطوليّ إلا أنه استبعد فكرة استخدام إحدى قطع الأسطول المصري لما في ذلك من أخطار مبررة، فاتجه تفكيره نحو تفضيل اللجوء إلى إحدى السفن التجارية.[3]

في 04 جانفي 1955م اجتمع بن بلة باللواء سليمان عزت عن طريق فتحي الديب حيث تمّ عرض الخطوط العريضة لعملية الإمداد المقبلة بالسلاح والذخيرة خلال أقصر فترة ممكنة وفقا لتوجيهات عبد الناصر.[4]

فتمّ اختيار اليخت "دينا" وهو ملك الأميرة المصرية، زوجة الملك حسين بن طلال الأول، حيث شحنت من مصر وأرسلت إلى المجاهدين الجزائريين الأسلحة والذخيرة في شهر مارس 1955م، وتسلموها كاملة من احدى الموانئ الساحلية الجزائرية غير الرسمية في غفلة من السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، التي كان الحلف الأطلسي يساندها بكلّ ثقله العسكريّ ولا سيما مراقبة السفن العابرة في البحر الأبيض المتوسط.[5]

1- عبد المجيد بوزيدي، المرجع السابق، ص 89.

2- نفسه، ص 87.

3- عبد الحميد بوزيدي، المرجع السابق، ص 87 ص 89

4- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 175.

5- بشير كاشية الفرجي، مختصر ووقائع ليل الاحتلال الفرنسيّ للجزائر، 1830-1962، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، (د ت)، ص 163.

ولقد كان ذلك نصرا نبينا للمجاهدين الجزائريين الذين استخدموا جزء من تلك الأسلحة في هجوماتهم المظفرة، ولا سيما هجوماتهم على قوات الاحتلال الفرنسيّ في الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955م ولم تعلن جبهة التحرير الوطني عن هذه الشحنة من الأسلحة إلا في أكتوبر 1955م.[1]

ومن السفن الأجنبية التي اشتهرت بحمل السلاح اليخت يودهوب تمّ بواسطته إيصال الأسلحة إلى الجبهة الغربية الجزائرية، أبحر اليخت في 20 أوت 1955م وانتقل أحمد بن بلة إلى مدريد لإعلام مسؤولي الغرب بوصول اليخت " جون هود" واقتناء تكلفة الطلبية في إسبانيا، على أن يقوم بإيصالها إلى الحدود الجزائرية بوسائل أخرى، ويبدو أن السلطات الإسبانية أنذاك أظهرت تعاطفها مع حركة التحرر الجزائرية، فرحبت بهم واحتفلت بقدومهم لكنها غيرت موقفها تماما بسبب الضغوطات التي كان يمارسها الفرنسيون عليها.[2]

وهكذا تحتم على اليخت يود هوب أن يغير وجهته في آخر لحظة ليرسو بالميناء الليبي الصغير " الزوارة البحرية" ولقد أنزلت حمولة هذا اليخت ليلا في سرية تامة تم تحويلها بمساعدة الشرطة الليبية إلى طبيعة منعزلة استأجرها الجزائريون وتم إيصالها في المرحلة الثانية نحو الجزائر، وأبحر اليخت في جانفي 1956م متجها إلى ليبيا وعلى متنه حمولة موجهة إلى المجاهدين الجزائريين ونظرا لتسرب الأخبار وترويج الإشاعات في ميناء الإسكندرية أوقفت مهمة بود هوب في أفريل 1956م.[3]

وبعد ذلك عينت قيادتها باخرة يونانية " ديفاكس" اقتنتها السلطات المصرية لصالح الثورة الجزائرية، مجهزة بالوسائل ملاحة متطورة، قامت بتسييرها الشركة المصرية البحرية التجارية في الشرق، ونظرا لاتساع هذه الباخرة وضعت على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة تجاه ليبيا ومنها إلى الشرق الجزائريّ، أما الجزء الثاني موجه إلى الغرب الجزائري

1- مريم الصغير، المرجع السابق، ص 136.

2- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، (د ط)، دار المعرفة، 1994، ص 54.

3- عبد الحميد بوزيدي، المرجع السابق، ص 94.

وكان من المفروض بخصوص الجزء الثاني الحصول مسبقا على الموافقة والكفالة من السلطات الإسبانية.

انتقل أحمد بن بلة إلى المغرب قصد التأكد من دعم الملك محمد الخامس، غادرت "ديفاكس" ميناء الإسكندرية في 06 ماي 1956م.[1] تم إنزال الشحنة الأولى في منطقة الزوارة قبل فجر 14 جويلية 1956م، كما وصلت الشحنة الثانية فجر 21 جويلية إلى منطقة الإنزال الغربية، حيث أنزلت بسلام واقنع نجاح هذه العمليات الهامة العقيد عبد الحفيظ بوصوف بفعالية النقل البحريّ، وكان قد يتولى آنذاك الولاية الخامسة إثر استشهاد العربي بالمهيدي، وبناء على قرار جمال عبد الناصر واتفاق مع أحمد بن بلة قرر إرسال كميات ضخمة من الأسلحة إلى الجنوب لا سيما المدافع المضادة للطائرات.[2]

أبحرت ديفاكس في ميناء الإسكندرية في جويلية 1956م لترسو بالزاورة البحرية لتفرغ حمولتها الموجهة إلى الشرق، والتي استلمها علي محساس، وبما أنها أفرغت حمولتها الثانية الموجهة إلى الغرب في أحسن الظروف بمنطقة ستة، استمرت في القيام برحلات حكومية بين الإسكندرية وليبيا حتى نهاية سنة 1956م، وتحطمت هذه السفينة من قبل البحرية الإسرائيلية شرق البحر المتوسط، وعلى متن قائدها وطاقمها هذا إلى جانب السفينة الشهيرة "آتوس" وقبطانها "بازيلموزس" ويحمل الجنسية اليونانية.

تميزت هذه الشحنة عن سابقتها بعدم اقتصارها على المعدات العسكرية والأسلحة بل تعدتها لتضم عدد من المناضلين الفتيين الذين تم تدريبهم على استخدام اللاسلكي والمتفجرات إضافة إلى مجموعة من الضفادع البشرية الذين تمّ تأهيلهم في القوى البحرية المصرية للقيام بتكبيد الأسطول الفرنسي في قاعدة المرسى الكبير بأفدح الخسائر بعد أن تمّ

1- عبد الحميد بوزيدي، المرجع السابق، ص 93-94.

2- نفسه، ص 95.

تزويدهم بكافة الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لهذه المهمة وما يحتاجونه من معدات التي تم استيرادها خصيصا من إيطاليا.[1]

أبحرت الباخرة آتوس في 14 أكتوبر 1956م وكان عليها أن ترسو في كابوديبو يوم 12 أكتوبر، وفي هذا التاريخ لم ترسل أية إشارة إلى مجهز الباخرة، أعلنت السلطات استيلاء فرنسا عليها في عرض كابوديو من طرف مدمرة تابعة للبحرية الفرنسية ويقول المدني عن هذه الشحنة:" لقد كانت شحنة عظيمة حقا وكان بعضها من مصر على شدة حاجتها يومئذ للسلاح وكان بعضها الآخر مما اشتريناه من الخارج وجمعناه في مخازننا بمصر"، ويقول أيضا: " لقد أصيبت الجزائر بنكبة فادحة من جراء استيلاء الفرنسيين على السفينة وحمولتها وسبب ذلك متاعب كبيرة للأخ المبروك عبد الحفيظ بوصوف المجاهد العظيم الذي كان ينتظر السفينة لإلهاب الحرب العاتية بالغرب الجزائري وإعطاء الضربة القاضية للجيش الفرنسيّ.[2]

لم يتوقف الدعم العسكري المصري للجزائر عند هذه الحادثة بل واصل الأشقاء المصريون في عملية امداد السلاح خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956م، حيث أمر جمال عبد الناصر بشحن كل الأسلحة التي غنمتها القوات المصرية من العساكر الفرنسيين والإنجليز، وأمر بشحنها فورا للمجاهدين الجزائريين، وكانت كمية هائلة ومتنوعة من المدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل ومدافع الهاون، وأجهزة الاتصال اللاسلكي وكميات معتبرة من الذخيرة.[3]

خلال نصف الأول من عام 1957م تمّ شحن كميات من السلاح نحو الجزائر على الجهة البرية عن طريق الحدود الليبية المصرية بالاعتماد على بعض التجار الليبيين

1- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المصدر السابق، ص 153.

2- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 324.

3- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 182.

المختصين في عمليات التهريب وتمت هذه العمليات بوصول دفعة الأسلحة استلمها المناضل علي محساس الذي أمن وصولها إلى الولايات الشرقية في فيفري 1957م.[1]

في شهر أفريل سلم المناضل الأمين دباغين كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة ليتمّ نقلها عن طريق الشاحنات إلى ليبيا ومنها الأوراس والشمال القسنطيني.

في عام 1959م أمر الرئيس جمال عبد الناصر بالاستمرار في تدعيم المجاهدين الجزائريين بالأسلحة، وتسلم مندوب الحكومة المؤقتة المعونة الصينية للثوار الجزائريين والتي وصلت إلى مصر وتمّ تخزينها بالمخازن المصرية بمرسى مطروح ليتمّ نقلها إلى تونس.[2]

وأثناء مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية بادرت السلطات المصرية بإرسال الشحنة من الأسلحة والذخيرة للثوار الجزائريين وذلك لإعطاء طابع لهذه المفاوضات بحيث يتماشى الطابع العسكري مع الطابع السياسي الذي تمارسه الحكومة الجزائرية.[3]

2-الدور الإعلامي:

لقد كان من بين الأعمال الجليلة في المجال العربي الذي قام به الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر هو مبادرتهم إلى تأسيس إذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها اسم"صوت العرب" وهي إذاعة مناضلة عن العروبة والقومية العربية، والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال.[4]

قدمت كلّ ما وسعها لنصرة القضايا العربية ومنها قضية الجزائر التي كانت تصل إلى كلّ العرب من المحيط إلى الخليج عن طريق إذاعة صوت العرب من القاهرة حيث قدمت دعما إعلاميا لا نظير له للثورة الجزائرية منذ الأيام الأولى لانطلاقتها فمن على

1-نفسه، ص 183.

2- أنتوني ناتنج، ناصر، ترجمة، شاكر إبراهيم سعيد، ط1، مكتبة بولي، القاهرة، 1954، ص 410.

3- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 442.

4- الإعلام ومهامه أثناء 1954-1962، تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر،2009، ص 195.

منبرها الإعلامي كانت مصر أول عاصمة عربية أذاعت بيان أول نوفمبر وإعلان انطلاق أول رصاصة للثورة.[1]

استمرت في التصدي للدعاية الفرنسية المغرضة وكان المذيع الشهير أحمد سعيد يبدأ تعليقه على الجزائر بعبارات التالية: " باسم الأحرار الخمسة ما نفوتشالثار يا فرنسا"، كما وجد الطلبة الجزائريون في الجامعات المصرية منبرا لإذاعة أحاديث وبيانات وقصائد شعرية إلى الشعب الجزائري المجاهد وثوار أول نوفمبر الأبطال.

كما يقول المذيع أحم د سعيد:" أنّ جمال عبد الناصر كان يتابع الإذاعة شخصيا ويعطي التعليقات والتوجيهات منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة، وحرص عبد الناصر على توفير كافة الإمكانيات المتاحة للمقاتلين فوق أرض الجزائر".[2]

خصصت إذاعة " صوت العرب" منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة حصة إذاعية عرفت باسم "كلمة الجزائر" كانت تبثّ لمدة 10 دقائق وبداية من 1960م أصبحت المدة المخصصة لها ساعة كاملة وهذه الحصة لعبت دورا فعال في متابعة تطورات الثورة والتعريف بالقضية الوطنية ونقل أخبارها إلى العالم بأسره ومن جهة أخرى تعريف الوطنية ونشرها في الأوساط الطلابية والشعبية على مستويات واسعة.[3]

أسس المسؤولون في إذاعة "صوت العرب" ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه اسم ركن المغرب العربي، يذاع بعد الساعة العاشرة كلّ يوم تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الإعلاميين المصريين.[4]

وقد كان بعض أعضاء الوفد في الخارج لجبهة التحرير الوطني في القاهرة من أمثال: أحمد توفيق المدني، والمحامي عبد الرحمن كيوان الذي كلفه عبان رمضان بالسفر إلى

1- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسين 814 ق م-1962، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ص 261.

2- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، منشورات قسنطينة، 1991، ص 133.

3- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط3، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 74-75.

4- تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 196.

القاهرة في أفريل 1956م للالتحاق بوفد جبهة التحرير الوطني، كان يذيعان منه أحاديث عن الثورة باللغتين العربية والفرنسية وكان الركن على اتصال وثيق بأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من حيث استقتاء المعلومات عن الثورة الجزائرية وتاريخها وكفاحها عبر السنين من أجل استغلالها في إنجاز برامج خاصة عنها، كما كان هذا الركن يطلب من الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات المصرية كتابة أحاديث وبرامج عن الجزائر لإذاعتها مما يساعد على تنوير الرأي العام العربي عن وضعية الجزائر تحت الاحتلال الفرنسيّ وشرح أبعاد وأهداف ثورة نوفمبر المجيدة.[1]

في عام 1956م تكون مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام في القاهرة طبقا لقرارات مؤتمر الصومامالتي عبرت عن أهمية وسائل الإعلام والدعاية على طبيعة دورها في المعركة كضرورة لتكثيف العمل الدعائي على الصعيد الدوليّ عن طريق إنشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الخارج على وسائل الإعلام من صحف ونشريات وتقارير و أفلام لخدمة قضية الشعب الجزائريالعادلة، ابتداء من 1956م بدأ توفيق المدني عضو وفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة حيث كان يكتب الحدث اليومي بنفسه، ويقوم بتسجيله ليلا من إذاعة صوت العرب [2] حيث يذاع ركن المغرب العربي بعد الساعة العاشرة مساء بتوقيت القاهرة تحت عنوان" وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة".

وقد كان مكتب الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني يقوم بنشاطات أخرى زيادة على صوت العرب حيث كانت تصدر بعض النشرات وبعض الدراسات "الحديث اليومي في إذاعة المناطق" عن الموضوعات التالية: التعذيب في الجزائر، اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب المحرمة في الجزائر، الاسلاك المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية والحدود

1- المرجع نفسه، ص 197.

2- نفسه، ص 203.

الجزائرية، النساء المجاهدات الجزائريات في السجون المغربية ووضعية العمال الجزائريين في فرنسا.[1]

كما انتخبت الإذاعة مسلسلات بعنوان قصة 2000 فرنك وهي قصة المسؤول العسكريّ أحمد بن بلة عند وصوله إلى مصر وفي جيبه فقط 2000 فرنك قديم.[2]

الصحافة المصرية لعبت دورا هاما في مساعدة الثورة الجزائرية وإبراز صورتها الحقيقية للعالم وذلك من خلال مواكبة أحداثها ونقل أخبارها يوميا، حيث اهتمت بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام م1954 إلى غاية استقلالها في 1962م.

فقد نشرت صحيفة الأهرام في 02 نوفمبر 1954 الأخبار التالية: اضطراب لحالة في الجزائر، إلقاء 30 قنبلة واشعال الحرائق في منطقة قسنطينة، فرنسا ترسل إمداد من حراس الأمن وجنود المظلات لمواجهة الوقف.[3]

كما تبنت الصحيفة شمولية الثورة الجزائرية حيث ذكرت:" إنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب العصابات على مستوى القطر الجزائري، وطالبت باستمرار الكفاح المسلح وأن يضل الشعب ملتفا حول جبهة التحرير الوطني وقد اهتمت بالجانب الدبلوماسيّ للثورة على مستوى الدول العربية والأفروآسيوية.[4]

ويذكر الخالدي أنه لا توجد صحيفة في العالم كتبت في اليوم الثاني من الثورة ما كتبته صحيفة الأهرام عن الثورة الجزائرية، لا من حيث المعلومات ولا من حيث الموقف الواضح.[5]

1- سهيل الخالدي، جيل قسما، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 251.

2- أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 251.

3- الخالدي، المرجع السابق، ص 251.

4- صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الاسكندرية، 1988، ص 201-202.

5- الخالدي، المرجع السابق، ص 252.

أما مجلة روز اليوسف فقد كتبت مقالا بعنوان:" الجزائر ليست فرنسية" ذكرت فيه:" أنّ الجزائر ليست جزءا من فرنسا بل هي أقدم مستعمرة فرنسية في شمال إفريقيا...".[1]

كما نشرت المجلة في 13 - 01-1958 مقالا بعنوان:" هناك أيضا... يتقرر مصيرنا" والذي نتحدث فيه عن وجوب مساندة العرب للثورة الجزائرية.[2]

وكذلك نجد صحيفة الجمهورية التي لم تغفل عن القضية الجزائرية ودعمتها، وبمناسبة عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة سنة 1955 استعرضت موقف المغرب العربي وقالت بأنه بلغ أقصى درجة من الخطورة نتيجة لما يقع من السلطات الفرنسية، كما ردت على ادّعاء فرنسا بأن الجزائر فرنسية واستعرضت تاريخ الجزائر قبل 1830 وعملية دخول فرنسا للجزائر.[3]

كما اهتمت الصحافة المصرية بقضية اختطاف الزعماء الخمسة والمفاوضات واستقلال الجزائر وبكلّ القضايا المتعلقة بالجزائر سواء خلال الثورة أو في المرحلة الانتقالية وحتى بعد الاستقلال.[4]

نشرت جريدة" مصر القناة" خطابات الورثلاني إلى سفير فرنسا في القاهرة والذي ادعى فيها الورثلاني أنه رجل حاقد على فرنسا وأنه يعمل بكل الوسائل لتشويه سمعتها في الشرق.[5]

الدور السياسي:

لم يقتصر الموقف المصري من الثورة الجزائرية على الدعم العسكري والإعلامي فقط، بل تجاوز ذلك إلى الدعم الدبلوماسي، ويمكن دراسة الدعم الدبلوماسي المصري للقضية

1- صالح لميش، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي" مصر نموذجا" مجلة المصادر، ع 10، السداسي 02، م و د ب ج، ت 54، الجزائر، 2004، ص 80.

2- المجاهد، مجلة روز اليوسف، ع1، 17-02-1958، ص 04.

3- صالح لميش، المرجع السابق، 87-88.

4- توفيق المدني، المصدر السابق، ص 92.

5- الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص 228-229.

الجزائرية في عدة إطارات منها المؤتمرات التي كانت تعقدها الدول الإفريقية والآسيوية والعربية.

المؤتمرات الآسيوية والإفريقية والعربية والدولية:

إذا ما حاولنا استعراض كل المؤتمرات التي شاركت مصر فيها منذ اندلاع الثورة الجزائرية حتى الاستقلال، نجد أن مصر لعبت دورا أساسيا في إدراج القضية الجزائرية ضمن جداول أعمال هذه المؤتمرات، مما أعطى القضية الجزائرية واقعا عالميا حيث تضامنت معها شعوب آسيا وإفريقيا وأوروبا، وكانت كلها عوامل أساسية في استمرار الكفاح الجزائري المسلح.[1]

وترجع بداية الجهود الدبلوماسية المصرية نحو القضية الجزائرية إلى:

1-مؤتمر باندونغ:

تم انعقاد مؤتمر باندونغ في 18 إلى 24 أفريل 1955م، وجاء انعقاده بعد 6 أشهر من اندلاع الثورة التحريرية، والذي حضره ممثلون عن الأحزاب العربية (جبهة التحرير الوطني وحزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي)، وطالب ممثلو هذه الأحزاب في الدول المشتركة في المؤتمر بأن تقدم طلبا إلى الأمم المتحدة بشأن مناقشة القضية الجزائرية، وإعطاء أهمية لحق تقرير المصير الذي تدعو له الأمم المتحدة.[2]

وقد مثلت مصر في هذا المؤتمر بوفد هام ترأسه "جمال عبد الناصر" الذي ألقى خطابا قويا ندد فيه بالاستعمار واعتبر أن بقاءه لا يتفق مع العهد الجديد في العالم، وأشار إلى قضية الجزائر مذكرا أن الحكومة الفرنسية تزعم أن الجزائر هي جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي ، وتقيم الحكومة الفرنسية هذا الزعم العجيب على أساس مواد الدستور الفرنسي،

1- عبد الله عبد الرزاق: مصر والثورة الجزائرية، بحث مقدم لندوة مصر وعالم البحر الأبيض المتوسط، ص21.

2- Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, Rapport de Mohamed Yazid, sur L'action international de FLN document N°36, p170.

وأكد أن هذه الوثيقة الصادرة من جانب واحد هي الحكومة الفرنسية لاتلزم شعب الجزائر ولا تغير حقيقة أن الجزائر بلد عربي وأن لشعبه حقا طبيعيا في الحرية وتقرير المصير.[1]

وكانت مصر قد أثارت قضية شمال إفريقيا في اليوم الرابع حيث تقدمت بمشروع نص على انه نظرا للأوضاع غير المستقرة في شمال إفريقيا ونظرا للرفض الذي تبديه السلطات الفرنسية تجاه منح سكان شمال إفريقيا حق التصرف والتحرر، فإن المؤتمر الآسيوي الإفريقي يعلن أنه يساند حق شعوب الجزائر والمغرب وتونس في التحرر والاستقلال، ويستعجل الحكومة الفرنسية للبحث عن حل سلمي لهذه القضايا.[2]

وقد لاقت هذه الدعوة تأييدا دوليا من الهند وباكستان والصين وتركيا، ولئن جاءت قرارات المؤتمر شاملة وعامة لكل القضايا التي تهم الدول الآسيوية والإفريقية ولا سيما مقاومة الاستعمار وتحرير الشعوب، إلا أن المؤتمر أظهر بوضوح تضامن هذه البلدان فيما بينها، كما أنه كان فرصة لجبهة التحرير الوطني من تمثيل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي، وأن تحصل على تأييد الدول الآسيوية والإفريقية في هيئة الأمم المتحدة، وعلى الرغم من أنه لم يحضر هذا المؤتمر إلا عددا قليل من الدول الإفريقية إلا أن تجاوب الحركة الإفريقية مع فكرة التضامن الإفريقي الآسيوي كان مهما، فقد اعترفت جميع الدول الإفريقية مع فكرة التضامن الإفريقي الآسيوي كان مهما، التي استقلت بعد ذلك بالمبادئ المعلنة في باندونغ، وأعلنت تمسكها بها، وقد ظهر ذلك جليا في المؤتمرات التي تلت مؤتمر باندونغ.[3]

2-مؤتمر بريوني:

عقب مؤتمر باندونغ آخر عقد في "بريوني" بيوغسلافيا يومي 18-19 جوان 1956، قدمت فيه جبهة التحرير الوطني إلى الرؤساء (تيتو، ونهروا وعبد الناصر) مذكرة أكدت فيها على أهدافها السامية، ومطالبتها بإعادة السيادة للشعب الجزائري، فأبدى الرؤساء الثلاثة

1- خطاب جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ 21 أفريل 1955، مجموعة خطب وتصريحات جمال عبد الناصر، القسم الأول، 23 جوان 1953-جانفي 1958، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ص ص 307، 308.

2- المرجع نفسه، 309.

3- محمد فايق، عبد الناصر والثورة الإفريقية، المصدر السابق، ص42.

عطفهم التام مع رغبة الشعب الجزائري في الحرية، مؤيدين كل الجهود التي تهدف إلى إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وطالبوا بإيقاف أعمال العنف بين الطرفين، والدخول في مفاوضات بين الجزائر وفرنسا.[1]

وقد أعطى هذا المؤتمر للقضية الجزائرية دعما دبلوماسيا على المستوى الدولي، وعبرت عن ذلك جريدة المجاهد: " لا شك أن هذا الانتصار الذي أحرزناه في مؤتمر بريوني يمثل تقدما في توسيع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر، فهو يمكنا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم فرنسا، وفي حق الجزائريين بأن يعيشوا أحرار مستقلين، وحذرت الجريدة الشعب الجزائري بأن لا يعتبر هذه المساندة والتأييد بداية النهاية لثورة التحرير، حيث قالت: "يجب أن لا تنخدع فإن هذا الانتصار ليس بالحاصل على وجه المصادفة، وبالناتج عن منافسات أو مزايدات دولية أتيح لنا استغلالها، فما هو إلا حكم سليم اتخذ في صالح السلام حسب تعبير الرؤساء الثلاثة.[2]

3-مؤتمر القاهرة:

تدعمت فكرة التضامن الآسيوي-الإفريقي، أكثر تجاه القضية الجزائرية بانعقاد مؤتمر القاهرة في الفترة الممتدة بين 26 ديسمبر 1957-جانفي 1958 والذي ضم عددا كثيرا من حركات التحرير ولأحزاب والتنظيمات السياسية المختلفة في كل من القارتين وتولت مصر مسؤولية الاتصال بالتنظيمات المختلفة لحضور هذا المؤتمر، ذلك أن القاهرة قد أصبحت العاصمة السياسية لحركات الاستقلال، والقاعدة الأساسية لتحرير إفريقيا، لهذا اختيرت لانعقاد هذا المؤتمر ومقر للسكرتارية الدائمة لمؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية.[3]

وقد أعلن المؤتمر تأييد مصر ومساعيها نحو استقلال الجزائر واسترجاع حريتها، وأصدر قرارات يحث فيها على المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، والإفراج عن المعتقلين الجزائريين، كما طالب من شعوب العالم بتنظيم المظاهرات والحملات الصحفية

1- لميش الصالح، مصر وثورة التحرير الجزائرية (1954،1962)، مرجع سابق، ص136.

2- من وراء بريوني، المجاهد، عدد1، 10 نوفمبر 1956.

3- محمد فائق: المصدر السابق، ص42.

لتعبئة الرأي العام لاستنكار السياسة الفرنسية، وبأن تتولى تلك الشعوب الدفاع عن قضية الجزائر في المنظمات الدولية وأوصى المؤتمر بأن يكون الثلاثون من شهر مارس من كل سنة، يوم التضامن مع الشعب الجزائري، وطالبت بتكوين لجنة لتحرير الجزائر، وتقديم المساعدة الفعالة للاجئين الجزائريين، وناشد البلاد الآسيوية والإفريقية أن تحاول التأثير على فرنسا لإنهاء الحرب بينها وبين الجزائر وبذل المساعي لدى الحكومات العربية الأخرى كي تكف عن مساعدتها لفرنسا ووافقت جبهة التحرير على الاشتراك في الأمانة العامة للمؤتمر.[1]

ويبدوا أن مؤتمر القاهرة هذا الهدف الأساسي منه، أن يكون منبر لشعوب القارتين، وليس تمثيلا للحكومات، وذلك للدلالة على أن فكرة التضامن الإفريقي–الآسيوي، تعدت اهتمام الحكومات لتغلغل في نفوس شعوب آسيا وإفريقيا، وفي نفس السياق التاريخي، يأتي انعقاد مؤتمر الشباب الإفريقي بالقاهرة في الفترة الممتدة من 2–8 فيفري 1958 والذي بحث عدة مسائل من بينها قضايا النضال في القارة الإفريقية والآسيوية وقرر تقديم الدعم والمساندة لحركات التحرر الوطنية في القارتين ومنها الجزائر.[2]

4–مؤتمر أكرا:

في 15 أفريل 1958، عقد مؤتمر لجميع الشعوب الإفريقية المستقلة في أكرا (عاصمة غانا) بحضور أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا وكان ضمن هذه الوفود المشاركة وفد جبهة التحرير الوطني المكون من 5 أعضاء والذي قدم مذكرة طالب فيها تأييد الدول الإفريقية والآسيوية للشعب الجزائري في كفاحه والضغط على أمريكا حتى تقف موقف الحياد بين الجزائر وفرنسا.[3]

وقد مثلت مصر آنذاك بوفد ترأسه محمد فوزي، والذي ألقى خطابا أبرز فيه شرعية الكفاح الجزائري من أجل استعادة السيادة الوطنية، حيث ذكر أن هذا المؤتمر رمز للعصر

1– 30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة، المجاهد، عدد 21، أفريل 1958.

2– الجمل شوقي: التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، 1964، ص ص 113–114.

3– فانون فرانز، من أجل إفريقيا، ترجمة: محمد العبدلي، (د.س.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص153.

الحديث الذي نعيش فيه وعلامة بارزة في طريق الإنسانية الذي يقود إلى ألوان جديدة من العلاقات بين الأمم، وتفهم أكثر للأهداف الإنسانية، وقد أوضح محمد فوزي معنى الاستقلال للدول الممثلة في المؤتمر وغيرها إذ قال: "إن الإنسان بدأ يدرك الخطأ الكبير في سيطرة دولة على دولة أخرى كما يدرك جنون السياسة التي لا مبادئ لها ولا أخلاق والتي تتبعها فرنسا في الجزائر.[1]

وقد عبر المؤتمر في قراره الثالث الخاص بالجزائر عن شدة انزعاجه من جراء استقرار الحرب بالجزائر، وحرمان فرنسا الشعب الجزائري من حقه في تقرير المصير رغم قرارات الأمم المتحدة والنداءات المتعددة التي تحث على تسوية سلمية، وخاصة عرض الوساطة المقدم من رئيسي الحكومتين التونسية والمغربية، واعترف المؤتمر بحق الشعب الجزائري في استعادة استقلاله كما ناشد الشعوب المحبة للسلام بالضغط على فرنسا كي تتخذ سياسة تتماشى مع مبادئ الأمم المتحدة، وأوصى الدول الإفريقية المستقلة بأن تطلب من ممثليها في الأمم المتحدة تعريف أعضائها بحالة الجزائر.[2]

ومن أجل تنسيق الجهود الإفريقية والعالمية نحو القضية الجزائرية، قرر المؤتمر تشكل وفد إفريقي للطواف بين عواصم العالم لجلب التأييد والمؤازرة للقضية الجزائرية.[3]

5-مؤتمرمنروفيا:

تدعيما للتضامن الإفريقي الآسيوي تجاه القضية الجزائرية اجتمع وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة (ليبيا، مصر، غينيا، السودان، الحبشة، وحكومة الجزائر) في منروفيا عاصمة ليبيريا في 14 أوت 1959 لدراسة مشاكل القارة الإفريقية وبالخصوص مشكلة الجزائر.[4]

1- لميش صالح، مصر وثورة التحرير الجزائرية، المرجع السابق، ص192.

2- ليجوم كولين، الجامعة الإفريقية (دليل سياسي)، ترجمة: أمد سليمان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص ص221-222.

3-ليجوم كولين، المرجع السابق، ص222.

4- الدبلوماسية الجزائري من 1830-1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية (ب.س.ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص93.

ومثل مصر في هذا المؤتمر حسين ذو الفقار الصبري، والذي ألقى خطابا مهما، ندد فيه بالفضائح التي ترتكبها فرنسا ضد الشعب الجزائري، كما ندد بقرار فرنسا القاضي بإجراء تجاربها النووية في الصحراء الكبرى، وتحدث عن قضية الجزائر فنقل صورا حية للإرهاب الفضيع وألوان الدمار الذي لحق بالجزائر منذ اندلاع الثورة الجزائرية، حيث ذكر أن الجيش الفرنسي يعيش في حالة فزع من تكرار موقعة "ديان بيان فو" وأوضح أن ديغول لم يعرض شيئا جوهريا لحل القضية الجزائرية.[1]

وقد أوصى المؤتمر في قراراته بالاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية وحق الشعب في تقرير مصيره وطالب فرنسا بسحب جيوشها والدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2] ونديد بما تقدمه دول أعضاء الحلف الأطلسي من إعانات لفرنسا في حربها ضد الجزائر، كما استنكر المؤتمر استخدام الجنود الإفريقيين (لاليجو La geion) في قتل إخوانهم بالجزائر، وألح على الدول المستقلة لمواصلة العمل الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية في المحافل الدولية ومنح الجزائر المساعدات المادية.[3]

واستجابة لنداء المؤتمر اعترفت كل من غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكان اعترافها دليل على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية وهذا بطبيعة الحال يعد مكسبا جديدا للثورة الجزائرية تحرزه إفريقيا، وقدمت بذلك ضربة قاسية للدعاية الاستعمارية المضللة التي تحاول أن تفرق بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء.[4]

6-مؤتمر تونس:

ودائما في إطار دعم الكفاح الإفريقي عقد في تونس مؤتمر الشعوب الإفريقية في الفترة (من 25 -30 جانفي 1960) وحضرته مصر، وقد أصدر هذا المؤتمر عدة قرارات بشأن القضية الجزائرية، حيث عير عن سخطه تجاه الجرائم التي يمارسها الاستعمار

1- لميش صالح، مصر وثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص132.

2- مؤتمرات إفريقيا وآسيا، المجاهد، عدد66، 18 أفريل 1960.

3- كولين ليجوم، المرجع السابق، ص ص257-258.

4- "منروفيا انتصار جديد للجزائر"، المجاهد، عدد48، 10أوت 1959.

الفرنسي في الجزائر، وأيد المباحثات الجزائرية الفرنسية من أجل تقرير المصير، وطالب المؤتمر الدول المستقلة التي لم تعترف بعد بحكومة الجزائر المؤقتة، أن تسارع للاعتراف بها، ورصد مساعدات مادية في ميزانية الدول الإفريقية المستقلة لصالح النضال الجزائري، كما طالب بوضع حد للأحداث الدامية في الجزائر بمشاركة المتطوعين الإفريقيين في الكفاح المسلح الجزائري، وناشد الأمم المتحدة بإقامة السلام والاعتراف باستقلال الجزائر.[1]

7-مؤتمر كوناكري:

كان المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية المنعقدة في "كوناكري" عاصمة غينيا في الفترة الممتدة ما بين 11 و 15 أفريل 1960، بذلك مصر مساع حثيثة من أجل إصدار المؤتمر لقرارات تستنكر سياسة فرنسا في الجزائر والموافقة على إنشاء جيش تحرير إفريقي آسيوي للاشتراك في تحرير الجزائر.[2]

8-مؤتمر الدار البيضاء:

وفي الفترة الممتدة بين (4-8 جانفي 1961) عقد مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب وحضره رؤساء حكومات كل من مصر، غانا، غينيا، مالي، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وزير خارجية ليبيا، وقد بحث المؤتمرون القضايا الإفريقية، وبالخصوص القضية الجزائرية التي أعلن بشأنها المؤتمر تأييد الشعب الجزائري وحكومته بكل الوسائل وناشد جميع البلدان التي تؤيد كفاح الشعب الجزائري بزيادة دعمها الدبلوماسي والمادي للحكومة المؤقتة الجزائرية[3] وقد خرج المؤتمر بقرارات جد إيجابية تجاه القضية الجزائرية حيث استنكر مساعدات الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها الاستعمارية ضد الجزائر، ودعا جميع الدول

1- كولين ليجوم، المرجع السابق، ص 280.

2- الجمل شوقي، التضامن الإفريقي و أثره على القضايا العربية، المرجع السابق، ص157.

3- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1961، ج1، (ب.س.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والتوزيع، الجزائر، ص10.

الإفريقية إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع استخدام أراضيها بصفة مباشرة في العمليات الموجهة ضد الجزائر.[1]

وطالب جميع الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد دولها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تعترف بها، وعارض المؤتمر تقسيم الجزائر، ورفض أي حل من جانب واحد أو أي دستور، سواء كان هذا الدستور مفروضا أو ممنوحا، ودعا المؤتمر إلى سحب جميع القوات الإفريقية التي تعمل تحت القيادة الفرنسية في الجزائر وأيد فكرة انخراط المتطوعين الإفريقيين أو غير الإفريقيين في الجيش الجزائري [2]، وهكذا عبرت قرارات المؤتمر بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري الذي يطمح إلى الحرية والاستقلال، وكان لتجمع عدد كبير من رؤساء دول مستقلة في المغرب حد تاريخا بعيد الأثر في سير حركة التحرر العربي نحو تحقيق الأهداف الكاملة للشعوب المستعمرة، وبدون شك فقد سمح لهم هذا اللقاء بالتعرف على قضايا المغرب العربي عامة، وقضية الجزائر خاصة.

9-مؤتمر القاهرة الثاني:

حصلت القضية الجزائرية على دعم آخر في مؤتمر شعوب إفريقيا المنعقد في القاهرة خلال فترة (20-30 مارس 1961)، وقد لعبت مصر دورا مشرفا في هذا المؤتمر من أجل دعم القضية الجزائرية، حيث افتتح الرئيس (جمال عبد الناصر) المؤتمر بخطاب تعرض فيه لمراحل كفاح القارة الإفريقية، وقد ربط ذلك بما تمارسه فرنسا بالجزائر، وأوضح أن قضية الجزائر تمثل ذروة النضال الإفريقي من أجل الحرية والاستقلال، وأكد أن الشعوب الإفريقية تؤيد الجانب الإفريقي بكل قواها المادية والمعنوية في المفاوضات مع فرنسا.[3]

وكان رئيس الوفد الجزائري في المؤتمر "أحمد بومنجل" قد قدم تقرير أبرز فيه تطورات الثورة الجزائرية، وأعلن أن حكومة فرنسا عرضت الدخول في مفاوضات مع حكومة الجزائر، وقد قبلت الحكومة الجزائرية هذا العرض، على أساس إيجاد حل سلمي يحقق

1- "مؤتمر الدار البيضاء قوة التضامن العربي الإفريقي"، المجاهد، عدد 87، 16 جانفي 1961.

2- محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص580.

3- ""المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية"، المجاهد، عدد 93، 10 أفريل 1961.

الحرية والسيادة للشعب الجزائري، وأوضح أن احتمال فشل المفاوضات يمكن في مطامع فرنسا في الصحراء الغنية بالبترول، ورغبتها في عدم إجلال قواتها عن الجزائر وطالب أحمد بومنجل الشعوب الإفريقية مساعدة المفاوضين الجزائريين.[1]

وأعلن المؤتمر في قراراته أن تقرير المصير للشعب الجزائري هو الوسيلة الوحيدة من أجل حل النزاع القائم بين فرنسا والجزائر، وأكد أن محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية فيه تهديد لاستقلال الجزائر والوحدة الإفريقية، ولذلك قرر تأييد قرار الحكومة المؤقتة الداعي إلى الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لوضع مبدأ تقرير المصير حيز التنفيذ، وطالب المؤتمر الدول الإفريقية بتكثيف مساعداتها المادية والدبلوماسية للثورة الجزائرية، حتى يحقق الشعب الجزائري استقلاله، واعتبر المؤتمرون الصحراء من الأراضي القومية الجزائرية.[2]

مؤتمر بلغراد:

وفي إطار أوسع تأكد تأييد دول عدم الانحياز، لكفاح الشعب الجزائري إثر الاجتماع التحضيري لمؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة في الفترة (5-13 جوان 1991)، بناء على دعوة الرئيس اليوغسلافي "تيتو"، والرئيس "جمال عبد الناصر" والرئيس الأندونيسي "أحمد سوكارنو"، وتم الاتفاق فيه على عقد مؤتمر لدول عدم الانحياز في 1 سبتمبر 1961، كما أصدروا قرار يخص القضية الجزائرية جاء فيه:" أن الاجتماع التحضيري للدول غير المنحازة يعبر عن أمله في أن يرى المحادثات الجارية بين حكومتي الجزائر وفرنسا، تنتهي إلى إقامة سلام بين شعبي الجزائر وفرنسا، وكذا استقلال الجزائر ووحدة ترابها.[3]

وسجل المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز المنعقد في بلغراد في الفاتح من سبتمبر 1961 الحضور القوي لصدى القضية الجزائرية وتطوراتها، حيث تحدث الرئيس

1- محمد حسنين، المرجع السابق، ص530.

2- كولين ليجوم، المرجع السابق، ص ص 390-391.

3- الجمل شوقي، المرجع السابق، ص ص243-244.

"جمال عبد الناصر" عن مذابح الاستعمار في الجزائر موضحا أن السياسة المنتهجة من قبل عدم الانحياز تشكل أمل العالم وموضع احترامه، وهي محاولة جديدة في عصر التكتلات.

وقد عبر المؤتمر في بيانه الختامي عن دعم الحركة للإعلان الخاص بمنح الاستقلال لجميع البلاد والشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار، الذي أقرته الجمعية العامة في دورتها الخامسة عشر، وخص بالذكر الشعب الجزائري حيث أكد على "دعم كفاح الشعب الجزائري، وتقديم العون والمساعدة اللازمين لحصوله على استقلاله.[1]

وقد أعطى هذا المؤتمر دعما كبيرا للقضية الجزائرية، إذ أصبح الوفد الجزائري في الأمم المتحدة يمارس نشاطه ضمن نطاق واسع هو كتلة عدم الانحياز، وإذ ما حاولنا تقييم هذه المؤتمرات فإننا نرى أنها أعطت القضية الجزائرية دافعا معنويا على المستوى الدولي، ولعبت قراراتها دورا دبلوماسيا وإعلاميا مهما لصالح القضية الجزائرية.

موقف رجال الثورة من جمال عبد الناصر:

وقفت مصر منذ البداية، مع القضية الجزائرية، بدون تردد أو تحفظ رغم أن البعض برأ نفسه من هذا الدعم، وأعلن صراحة تنكره لها بسبب الضغوطات السياسية والعسكرية التي أبدتها فرنسا والعالم الغربي تجاه أي بلد مؤيد للثور الجزائرية [2]، وهكذا بدأت مصر سباقة لإبداء هذا التأييد والدعم، حتى قبل انطلاق الثورة هذا الأمر جعل فرنسا تعتبر القاهرة المحرض الأساسي لتمرد الجزائريين وثورتهم عليها، فهناك ضباط فرنسيون اتهموا القاهرة صراحة بأنها هي أساس هذا البلاء الذي أصاب فرنسا في الجزائر، وشاركهم في هذا الرأي

1- ليتيم عيسى، الكتلة الأفرو-أسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص88.

2-مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية، داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1983، ص195.

العديد من الساسة الفرنسيين منهم رئيس الحكومة منديس فرانس pière Mendes France الذي لم يكتف بتوجيه الاتهام بل طالب بضرب القاهرة.[1]

وهو ما أكده عبد الناصر بقوله: "في عام 1956 أعلنت فرنسا أن العدوان على مصر إنما هو جزء من معركتها ضد حركة التحرير في الجزائر، وكانوا يعتقدون أنهم إذا استطاعوا أن يسيطروا على مصر فإنهم بذلك يتمكنوا من أن يطفئوا نار الحرية العربية، ونار القومية العربية ونسوا في هذا الوقت أن نار الحرب العربية ونار القومية العربية لا يمكن أن تطفأ [2]

وقد اعترف معظم قادة الثورة بالدور الهام الذي قامت به مصر حيال الثورة الجزائرية منهم:

الرئيس أحمد بن بلة فقد اعتراف بكل صراحة ووضوح بدعم مصر، خاصة زعيمها جمال عبد الناصر، بل أنه ذهب إلى حد اعتبار مصر أساس الثورة الجزائرية ولولاها لما كانت هذه الثورة أصلا [3] أما بلعيد عبد السلام فقد اعترف بدور مصر في تزويد الثورة بالسلاح.[4]

فرحات عباس[5]:الذي اعتبر القاهرة أفضل عاصمة على الإطلاق بالنسبة للثورة الجزائرية، مثمنا دورها بالنسبة للدعاية، والاتصالات البشرية والعلاقات مع الدول الآسيوية والإفريقية وخاصة العالم الإسلامي.[6]

1- قال منديس فرانس: ما نواجهه في الجزائر هو ذئب الأفعى، وأما رأسها فهو في القاهرة، فبضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزائرها"، ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثور التحرير الوطني 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 145.

2- مركز دراسات الوحدة العربية،المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج3، المصدر السابق، ص550.

3- أحمد بن بلة، "ناصر في قلبي"، العربي المصري، الأربعاء 03 نوفمبر 2004.

4- الخبر الأسبوعي، عدد 296 ، من 30 أكتوبر إلى 5 نوفمبر 2004، ص8.

5- فرحات عباس 1899-1985: دخل السياسة منذ كان طالبا، حيث ترأس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين أوائل العشرينات، وقد م للحفاء الذين نزلوا بالجزائر ما عرف "بيان الشعب الجزائري"، واصل نضاله إلى سنة 1956، حيث سافر إلى القاهرة وانضم إلى قيادة الثورة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية C.N.R.A وفي لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E عام 1957 ثم رئيسا لأول مجلس تأسيس ثم استقال سنة 1963 وفضل المعارضة، توفي يوم 1985/12/24، el Moudjahid, N° 12191, 01er Novembre, p19.,

6- ferhatabbasautopsiepune guerre. Paris. Edition garmier- frères 1980, p181.

كما أن جريدة المجاهد، اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني، أشادت في العديد من المرات بالموقف المصري، كما أنها أشارت إلى ما أصاب مصر من عدوان آثم (العدوان الثلاثي) جراء وقوفها إلى جانب الجزائريين، وحث الشعب المصري وقادته على "عواطف الأخوة والتفاهم"[1] كما كشف أحد قادة الثورة البارزين وهو سعد دحلب أن اعتداء فرنسا على مصر كان برغبتها في الحفاظ على امتيازاتها بالجزائر.[2]

أما مؤتمر الصومام، فرغم استحسانه موقف القاهرة من الثورة الجزائرية إلا أنه عبر عن خيبة أمله من المواقف العربية المتسمة بالتأييد المحدود رهين تطورات دبلوماسيتها، مبرزا ذلك بالضغط الفرنسي الاقتصادي والعسكري وغيره، لشل أسلحة جيش التحرير النفسية والأدبية ومنها "صوت العرب".[3]

إلا أن لمحمد يزيد رأيا مخالفا، فهو يرى أن موقف مصر الرسمية خاضعة للأهواء والمصالح، فإن تعارض خطاب المساندة للثورة الجزائرية مع مصلحة مصر الوطنية العليا تراجعت وفضلت مصلحتها.[4]

أما العربي الزبيري [5]، فلا يرى للقاهرة أي دور في انطلاق الثورة الجزائرية ويعتبر ما جاء به فتحي الديب في كتابة "عبد الناصر وثورة الجزائر" مزاعم باطلة ويؤكد بأن قصة الكفاح المسلح لم تبدأ بالقاهرة سنة 1954م، ولكنها ولدت في الثلاثينيات من القرن العشرين مع نشأة الحركة الوطنية، ولولا مجهودات الجزائريين المتواصل لما اندلعت هذه الثورة، ولو تجندت لذلك قيادات المخابرات العالمية بأكملها.[6]

1- المجاهد، ع15، (1 جانفي 1958)، ص10.

2- المقاومة، ع2،(1 جانفي 1957)، ص12.

3- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، 1954-1962، مركز الطباعة بالرغاية، الجزائر، 1979، ص51.

4- محمد يزيد: ذكريات من العمل السياسي، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1988، ص ص 109-110.

5- أستاذ باحث ، بجامعة الجائر، قسم التاريخ، له مؤلفات في تاريخ الثورة وتاريخ الجزائر عموما.

6- العربي الزبيري، تأملات حول كتاب عبد الناصر الثورة الجزائرية، الثقافة، الجزائر، 104، 1994، ص52.

كما أن بن يوسف بن خدة يفند الادعاء القائل بأنه لولا مصر لما كانت الثورة، فيصر على أن فكرة المقاومة المسلحة قديمة، وأنها لم تبرح أفكار أعضاء حزب الشعب الجزائري، إذ يقول: "لا تكاد فكرة المقاومة المسلحة تغيب عن أفكار المناضلين والمسيرين لحزب الشعب الجزائري أبدا".[1]

كل ذلك يجعلنا نقول، إنه لا يمكن إنكار دور مصر المؤيد وربما المحرض، وحتى الممول للثورة الجزائرية في أحلك الظروف وأقساها، لكن مصر دولة مستقلة، والعلاقات بين الدول لا تخلو من المصالح سواء الآنية أو المستقبلية، السياسية أو المادية، فلا يوجد في العلاقات الدولية شيء اسمه "خالص لوجه الله".[2]

1- نقلا عن عبد الرحمن بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص16.

2- قال طه حسين مخاطبا بعض طلبة مصر: "افهموا أن المنفعة تسير الشعوب، فإن لم تفهموا هذا اليوم، فسترغمون على فهمه غدا، ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية القومية، الطبعة الثانية، 1954، بغداد، ص105.

خاتمة:

إنّ الثورة الجزائرية بمختلف مراحلها حققت نتائج رغم كلّ الصعوبات التي كانت تعاني منها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ويرجع ذلك إلى نشاط جبهة التحرير الوطني الذي شكل اللبنة الأولى والرئيسية للعمل الثوري، وإلى استمرارية التعبئة الشعبية من جميع فئات الوطن، وبكون القضية الجزائرية قضية عادلة، حظيت بدعم من الدول العربية وبالخصوص مصر من خلال الدعم الناصريّ والحكومة المصرية لها منذ اندلاعها، وهذا ما أضفى للثورة الجزائرية استمراريتها وتطورها حتى الاستقلال.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- **أولا:** أن العلاقات المصرية الجزائرية وجدت قبل عام 1954م و ذلك راجع إلى الروابط الروحية واللغوية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين.
- **ثانيا:**كانت الجزائر تمثل نموذجا مميزا لحركات التحرر الوطني في إفريقيا وآسيا وقد كسبت في البداية تأييد الشعوب العربية أكثر من الحكومات العربية، وهذا طبعا راجع للتعبئة الاستعمارية وكذا الروابط التي تربطها مع فرنسا، أي لم يكن هناك تأييد من قبل الدول العربية غداة انطلاق الثورة إلا من طرف مصر الشقيقة وخصوصا رئيسها جمال عبد الناصر.
- **ثالثا:** يمكن القول بأن مصر كانت من الدول السباقة لدعم ومساندة الثورة الجزائرية، بحيث أنها كانت معقلا للثوار المغاربة، وساحة لنشاطهم السياسي والدبلوماسيّ ومخزنا للإمداد بالسلاح والمال.
- **رابعا:** لقد تمثلت الجهود الرسمية المصرية اتجاه الثورة الجزائرية في الدعم المادي والعسكريّ والدبلوماسي والإعلامي من منطلق إيمان القيادة المصرية وبالخصوص عبد الناصر بالثورة الجزائرية واعتبارها أنها قضية تجسد أبعاد القومية العربية باعتبار أنّ الجزائر هي جزء من الأمة العربية وثورتها طليعة هذه الأمة.

- **خامسا:** تجسد الدور المصري للثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة، وقد قدمت دعما دبلوماسيا في الجامعة العربية والمؤتمرات العربية الإفريقية والإسلامية وهيئة الأمم المتحدة وهو الدعم الذي كانت الثورة الجزائرية في حاجة إليه لتدويل القضية وإيجاد أنصارها في الخارج وقد وجدت مصر في هذه المحافل مجالات واسعة للدفاع عن الثورة الجزائرية والعمل على إقناع الدول الأجنبية بحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره والحصول على استقلاله. وقد استند الرئيس جمال عبد الناصر في الخطاب المصري على الاعتماد على الأدلة التاريخية والقانونية وكفاح الشعب الجزائري كسند للدفاع عن حقوقه.
- **سادسا:** أن الثورة الجزائرية بدورها وجدت صدى واسعا في وسائل الإعلام المصرية من جرائد وصحف وإذاعة والتي تجندت للدفاع عن القضية ونقد السياسة الفرنسية وكذلك الاهتمام بأحداث الثورة وإعطائها بعد حقيقي وشرعية الكفاح المسلح وكان ذلك منذ اندلاعها، وقد بين وثبت الدعم المصري للثورة الجزائرية على روح التعاون بين بلدان الوطن العربي.

المصادر:

– أبو الريش سعيد، جمال عبد الناصر آخر العرب، ترجمة سعير كرم، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

–جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1954.

– نتيلةراشد، حكاية كفاح ضد الاستعمار، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، طبعة يوليو، 1971.

– عبد الناصر هدى، السيرة الذاتية لجمال عبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

– ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة، دار الآداب، بيروت، 1970.

– حمروش أحمد ، قصة ثورة 23 يوليو، عبد الناصر والعرب، ج 3، دار الموقف العربي، القاهرة، (د ت).

– مركز دراسات الوحدة العربية، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث جمال عبد الناصر، ج3، القسم الأول، 23 جويلية1956، جانفي 1958، مصلحة الاستعلامات، القاهرة.

– الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

– مركز دراسات الوحدة العربية، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث جمال عبد الناصر، ج3، القسم الثاني، 23 جويلية1956، جانفي 1958، مصلحة الاستعلامات، القاهرة.

– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، د ط، دار النعمان، الجزائر، 2003.

– الورثلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، د ط، دارى الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

– محمد يزيد،ذكريات من العمل السياسي، الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1988.

المراجع:

- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثور التحرير الوطني 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- طلاس مصطفى ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط 1، طلاس للدراسات للترجمة، الجزائر، 2010.
- بوزيدي عبد الحميد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007.
- بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009.
- كاشية الفرجيبشير، مختصر ووقائع ليل الاحتلال الفرنسيّ للجزائر، 1830-1962، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، (د ت).
- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، (د ط)، دار المعرفة، 1994.
- الإعلام ومهامه أثناء 1954-1962، تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر،2009.
- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م-1962، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، منشورات قسنطينة، 1991.
- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط3، دار هومة، الجزائر، 2004.
- الخالدي سهيل ، جيل قسما، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- الواعي محمود ، " مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية في الداخل والخارج، وتصريحات الجنرال ديغول" جمعية أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، 1995.

– بلاسي نبيل أحمد، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

– ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية التحريرية، (د ط)، مؤسسة كوسكار للنشر والتوزيع، (د ت).

– الدبلوماسية الجزائريةمن 1830–1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية (ب.س.ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

– الصغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

– جفال عمر، التاريخ 1989–1945، د طن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).

– فانون فرانز، من أجل إفريقيا، ترجمة: محمد العبدلي، (د.س.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

– أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960–1961، د ط،، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

– بلقاسم محمد، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954–1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، (د ت).

– دبش إسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

– لميش صالح ، دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

–نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية، داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1983.

– الزبيري العربي ، تأملات حول كتاب عبد الناصر الثورة الجزائرية، الثقافة، الجزائر، 104، 1994.

عبد الرحمن بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.

– الحصري ساطع ، آراء وأحاديث في الوطنية القومية، الطبعة الثانية، 1954، بغداد.

– شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1961، ج1، (ب.س.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والتوزيع، الجزائر.

– فايق محمد ، عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982.

– شعراوي حلمي، ثورة يوليو وإفريقيا، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة.

– ظاهر تركي ، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1992.

– عبد الله عبد الرزاق، مصر والثورة الجزائرية، بحث مقدم لندوة مصر وعالم البحر الأبيض المتوسط، القاهرة.

– مقلاتي عبد الله ولميش صالح ، مصير الثورة التحريرية الجزائرية، ج 4، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2012–2013.

– حسنين محمد، الاستعمار الفرنسيّ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

– شوقي الجمل: التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية.

–بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر، نشأة وتطور الفكر الناصري، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

– كولين ليجوم ، الجامعة الإفريقية (دليل سياسي)، ترجمة: أمد سليمان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.

– شاكر إبراهيم سعيد، ط1، مكتبة بولي، القاهرة، 1954.

– حمودة عادل ، عبد الناصر أسرار المرض والاغتيال، ط 1، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- البشاوي سعيد وآخرون، تاريخ العالم الحديث والعاصر، ط 1، مركز المناهج، فلسطين، 2004.

- جاك رومال وماري لوروا ، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ط5، دار الأدب، بيروت، 1979.

- ثابتعادل، عبد الناصر والذين غدروا يه، مطبوعات أخبار اليوم، القاهرة، 1997.

موسوعات

- الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

- عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين " العرب والأجانب"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

رسائل وأطروحات:

- لميش صالح ، مصر وثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية، 1988.

- ليتيم عيسى، الكتلة الأفرو-أسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

محاضرات:

- أحمد بن بلة، "ناصر في قلبي"، العربي المصري، الأربعاء 03 نوفمبر 2004.

مطبوعات:

- سامي شرف، الرئيس جمال عبد الناصر وثورة يوليو 1952، مطبوعة شهرية، تصدر عن المركز الأمريكي للنشر الالكتروني، القاهرة، 11-06-2011.

موقع إلكتروني:

- كلمة جمال عبد الناصر في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية يوم: 03-07-1962.

http://hasser.ninalesc.org/speeches/bromser:aspx?sip=1025

الصحف والمجلات:

- صالح لميش، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي" مصر نموذجا" مجلة المصادر، ع 10، السداسي 02، م و د ب ج، ت 54، الجزائر، 2004.
- صحيفة الأهرام، 9 جانفي 1955، العدد 24902، السنة 81.
- جريدة المجاهد ليوم 27-03-1961.
- المجاهد، مجلة روز اليوسف، ع1، 17-02-1958.
- الخبر الأسبوعي، عدد 296 ، من 30 أكتوبر إلى 5 نوفمبر 2004.
- المجاهد، ع15، (1 جانفي 1958).
- جريدة المقاومة، ع2، (1 جانفي 1957).
- المجاهد، عدد1، 10 نوفمبر 1956.
- المجاهد، عدد 87، 16 جانفي 1961.
- المجاهد، عدد 93، 10 أفريل 1961.
- المجاهد، عدد48، 10أوت 1959.
- المجاهد، عدد21، 06أفريل 1958.
- المجاهد، عدد66، 18 أفريل 1960.

باللغة الفرنسية:

-Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, Rapport de Mohamed Yazid, sur L'action international de FLN document N°36.

-ferhatabbasautopsiepune guerre. Paris. Edition garmier- frères 1980.

مصادر:

كتبا

– النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، وزارة الإعلام والثقافة، 1954–1962، مركز الطباعة بالرغاية، الجزائر، 1979.